الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

النظرية التوليدية التحويلية ومراحل تطورها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليّسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: لغة عربية.

إعداد الطلبة:
* سارة عليوة

إشراف الأستاذ:
* عبد الغاني قبايلي

السنة الجامعية:2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمــة شكـــر وعرفـــــــان وتقديـــــــر

*أول ما أبدأ به هو الحمد والشكر لله عز وجل الذي أنار لي دربي لإنجاز هذا العمل المتواضع

*ثم أتقدم بخالص الشكر ووافر الإمتنان للذي لم يبخل علي بنصائحه ومعلوماته

إلى من رام العلى فسعى ... إلى من بذل الجهد فسمى

أستاذي وقدوتي الأستاذ المشرف **"قبـــايلي عبد الغـــــاني"**الذي ضحى بوقته وراحته في سبيل مساعدتي، منك تعلمت أن للنجاح أسرار وأن المستحيل يتحقق بالعلم فشكرا على مابذلت من جهد وما تحملت من مشقة جعلها الله في موازين حسناتك وأنا العارفة بفضلك العاجزة عن شكرك.

أحمل لك باقات من الشكر والعرفان ... وأنهارا من الثناء والإمتنان

أستاذي الفاضل عطاؤك القيم هوعنوان تميزك فبارك الله لك جهودك وسدد بالخير خطاك إلى ما يحبه ويرضاه دوما.*إلى كل يد كريمة مدت لي العون وكل من ساهم من قريب أو بعيد في رفع معنوياتي وكل من أسدى لي النصح والإرشاد فشكرا وألف شكر.

ســـــــــــــارة

إهـــــــــــــــداء

*إلى من نفسها أغلى علي من نفسي إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها، إلىالتيرآنيقلبهاقبلعينيها وحضنتنيأحشاءهاقبليديها إلى الظلالذيآويإليهفيكلحينإلى**أمـــــي العزيزة**حفظها الله أهدي هذا العمل حبا وتقديرا. *إلىقدوتيالأولـــــىونبراســـــيالذييننيردربـــــيإلىالذي أفنى حياته لأعيش معززة مكرمةإلىمنأعطانيولميزليعطينيبـــــلاحدود، إلىمنرفعترأسيعالياافتخارًابه إلى أستاذي الأكبر **أبـــــــي الغالي**.

وكما يقول أبو العلاء المعري:

والأُمُّأَوْلَىبِإِكْرَامٍوَإِحْسَانٍ*** العَيْشُمَاضِفَأَكْرَمُوَالِدَيْكِبِه

أَمْرَانِبِالفَضْلِلَنَاالاَكُلَّإِنْسَانٍ***وَحَسْبُهَاالحَمْلُوَالإِرْضَاعُتُدْمِنُهُ

*إلى إخوتي الذين كانو شموعا في حياتي: **"إســـــلام"، "منـــى"، "شعيـــب"**.

*إلى التيتعد أماً للصغير والكبير فينا، إلى صاحبة الرأي السديد"جدتـــي" أطال الله في عمرها.

*إلى صديقاتي : "علام خولة"، و"طريشين نعيمة".

ســـــــــــــــارة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

كانت اللّغة ولازالت مجال بحث بالنسبة للكثير من العلوم، مثل: اللّسانيات وعلم الاجتماع وعلم النفس...وغيرها، إذعرف ابن جني (ت392هـ) اللّغة بأّنها "أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"، لذلك فإنّ أهّم وظيفة تؤديها اللّغة هي "التواصل"داخل المجتمع فبواسطتها يعبّ ر الأفراد عن متطلباتهم ومشاعرهم، ونظرا لأهميتها البالغة أخذ العلماء في دراستها بغرض حفظها وتبسيط قواعدها، كلّ هذه الأسباب ساعدت على نشأت المدارس اللّسانية الواحدة تلو الأخرى وكانت لكلّ مدرسة أسسها وطريقتها ومنهجها، فساهمت هذه المدارس على اختلافها في تطويرعلم اللّغة ومن أبرزها النظرّية التوليدّية التحويلّية.

النظرّية التوليدّية التحويلّية هّي النظرّية التي تبناها "نعوم تشومسكي" في الخمسينات حيث أّنميولاته السياسّية كانت نتيجة تأثره البالغ بأستاذه "زليخ هاريس" وهذا ما أعطاه شهرة ولكن أفكاره اللّغوية وإسهاماته في تطوير اللّغة هي التي جعل نجمه يبرز على الساحة اللّسانية، وهذه النظرّية لم تأت دفعة واحدة على الشكل المتعارف عليه الآن، وإّنما مّرت بمدة زمنية كافّيةحتى وصلت إلى صورتها المكتملة فوجدت صدى كبيرًا لدى العلماء والباحثين ما جعلها تتربع على مكانة عالّية بين المدارس الحديثة.

والإشكالية التي نطرحها الآن هي:

ماهّي المراحل التطورّية التي مرّت بها النظرّية التشومسيكّية حتى وصولها إلى صورتها الحالّية؟واطلاعي على كتب عدة في اللّسانيات الحديثة، مثل: مناهج علم اللّغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكيلبريحيتهبارتشت، وكتاب الألسنّية التوليدّية التحويلّية لميشال زكرياء هو الذّي دفعني إلى البحث حول المراحل التطورّية التي مرت بها النظرّية التوليدّية التحويلّية حتى وصولها إلى مرحلة الّنضج.

وقد وقع بحثي في مدخل وثلاثة فصول.

مقدمة: وقد تناولت بالذكر المنهجّية التي اتبعتها في هذا البحث من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة ولخصت فيها الأفكار الرئيسّية لكل فصل على حدة.

مدخل:وتناولته فيه لمحة موجزة عن أهم التطورات التي حدثت في تاريخ اللّسانيات منذ النشأة الأولى حتى ظهورالنظرّية التوليدّية التحويلّية في الخمسينات، كما قمت بالإشارة إلى مفهوم التوليد والتحويل لغة واصطلاحاً وقد شرحتهما بشكل منفصل زيادة في التوضيح ثم عرجت إلى وقفة في حياة تشومسكي تطرقت فيها إلى لمحة عن حياته وأهم الكتب التي ألّفها.

الفصل الأول: تحت عنوان المرحلة الأولى أو كما أطلق عليها اسم " المرحلة الكلاسيكّية " وهّي المرحلة التي نشر فيها كتابه الأول "البنى التركيبّية" سنة1957م وفيه تخطى تشومسكياللّسانيات

الوصفّية، وتطرقت فيه إلى بعض ملامح النظرّية الجديدة التي جاء بها وفي الأخير لخصت كل ما جاء به تشومسكي في هذه المرحلة في مخطط بياني.

الفصل الثاني: وعنوانه المرحلة الثانّية وسمّيت "بالمرحلة النموذجّية" وهي المرحلة التي تتزامن مع ظهور كتابه "مظاهر النظرّية النحوّية" سنة1965، وقمت بذكر أهم النقائص التي حاول تشومسكي تداركها وتصحيحيها بالإضافة إلى رسم شجري يوضح كيف أصبحت المكونات بعد أن أضيف إلّيها المكّون الدّلالي، وفي الأخير عرجت في الحديث عن كيفية عمل المكونات.

الفصل الثالث: وعنوانه المرحلة الثالثة وقد أطلق عليها اسم "المرحلة النموذجّية الموسعة" سنة 1972 وهّي عبارة عن مقالات جمعت على شكل كتاب اسمه "دراسات الدّلالة في القواعد التوليدّية"، حيث تناولت بالذكر النقائص الموجودة في المرحلة الثانّية بالإضافة إلى مضمون هذه المقالات الثلاث وأهم التعديلات التي قام بها تشومسكي في هذه المرحلة.

وقد اتبعت هذه المراحل الثلاثة بمجموعة من الكتب التي ظهرت بعدها، والجدير بالذكر أّنتشومسكي حاول في كل مرحلة النظر في نظريته وتعديلها في محاولة منه لبناء نظرّية شاملة قابلة لدراسة كل لغات العالم.

خاتمة: وفي الأخير تناولت في هذا البحث خلاصة هذه النظرّية وما ترمي إليه وأهم النتائجالمحققة فيها.

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي في سردي للتطورات التي مرت بها النظرّية التوليدّية التحويلّية.

وكان هدفي من هذا البحث هو التطرق للتصحيحات التي كان تشومسكي يقوم بها في كل مرة والتغّيرات التي مست هذه النظرية حتى بلوغها مرحلة النضج والاكتمال.

وقد واجهتني في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات، ومن أهمها تعمق هذه النظرّية وتشعبها وصعوبة اختصارها في هذا البحث، وصعوبة التطرق لكل النظريات التي قام بها تشومسكيوصعوبة تلخيصها في هذا البحث لأّنه يحتاج إلى عدة كتب للإحاطة بالإنجازات التي قدمها في مجال اللّسانيات.

مدخل: اللّسانيات أواللّغويات(Linguistique) أو(Linguistics) هّي العلم الذي يهتم بدراسة اللّغات الإنسانّية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتبّاين فيما بينها، على ضوء هذا يمكننا طرح السؤال التالي :

متى كانت النشأة الأولى للّسانيات؟

لقد تضاربت الآراء حول نشأتها ولعل ذلك يعود إلى أن النشأة كانت بطيئة جداً وتعود الإرهاصات الأولى لها إلى الهند، وكان ذلك حوالي خمس مائة وألفين قبل الميلاد(2500) حين اكتشفوا الفرق بين اللّغة التي يستخدمونها ولغة الفيدا[1](véda) وكان حسب اعتقادهم السائد بأّن نجاح الطقوس يستلزم استخدام اللّغة القديمة فقام بانيني قبل ألف سنة من الميلاد (1000ق.م) بوضع قوانين للقواعد النحوّية في اللّغة السنسكريتّية.

أّما الاهتمام الأوروبي باللّسانيات فقد بدأ على يد الفلاسفة اليونانّيين من أمثال "أرسطو" و"أفلاطون" الذين درسوا العلاقة بين الأشياء والأفعال والأسماء ووضعوا القواعد اللّغوية وصاغوا مبادئ النحو.

أّما الّرومان فقد برز فيهم في القرن الأول للميلاد رجل الدولة والخطيب المعروف "شيشرو" "(Marcus Tulluixicero)"وبعد مئتي سنة من القرن الرابع للميلاد برز اللّغوي "بريسكيان" (Prixian)" الذي أضاف شروحا للقواعد النحوّية التي صاغها "أليوسدوناتس"

[1]- الفيدا: النصوص المقدسة المصاغة باللغة الهندية.

(AluisDonatus) وظلّت اللّغة اللاتينيّة هيّ اللّغة المتداولة والأكثر انتشاراً حتى نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر مع تحول اللّغتين الفرنسّية والإنجليزّية إلى لغات عالمية.

وفي نهاية القرن الثامن عشر، ظهرت اللّسانيات المقارنة (Linguistique Comparative) وهو علم تأسس على يد وليام جونز حين بدأت مقالاته حول القرابة، حيث قال في فقرته الشهيرة التي تمجد السنسكريتّية وتبين الصلة الوثيقة بينها وبين باقي اللّغات الأوربّية، وممّا قاله أمام الجمعّية الأسيوّية سنة ست وثمانين وسبعمئة وألف (1786) بأن اللّغة السنسكريتّية مهما بلغ قدمها هي بنّية أكمل من الإغريـ قّية وأغنى من اللاتنّية وهّي تنتج عن ثقافة أرقى من ثقافة هاتّين اللّغتين ولكنهما تتصل بهما صلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أم من ناحية الصّيغ النحوّية حتى لا يمكننا أن نعزو هذه القرابة إلى مجرد الصدفة وبحيث أنأي لغوي بعد تصفحه هذه اللّغات الثلاث، إلا أن يتعرف بأّنها تتفرع من أصل مشترك زال من الوجود.

وأبرز ما يميـّز السنوات الأخيرة من هذا القرن، هو ظهور ما يسمى (بالنحاة الجدد) أو(مدرسة النحوّيين الشباب) والذّين تسلموا زمام القيادة حول الدراسات اللّسانية، وكان ذلك في نهاية القرن التاسع عشر سيما في ألمانيا: وهو اتجاه جديد قام أنصاره بنقد حاد لوجهات نظر اللّسانيين التقليدّيين المقارنين أمثال (فرانز بوب) و(جاكوب قريم) و(أوغست شلايشر) وبسبب هذا النقد الحاد، أطلق عليهم ممثلوا الجيل القديم اسم "القواعدّيين الشباب"تهويناً من شأنهم لكنّهم قبلوا التسمّية وسعدوا بها ومازالت هذه التسمّية تستخدم حتى الآن، ولديها اسم آخر هو "مدرسة

لايبريغ"، لقد قامت هذه الجماعة بعدة إنجازات ومنها إحالة اللّغة إلى ذرات "تذرير اللّغة" (AtomisationDe La Langue) خلال الفحص الدقيق للتفاصيل التي تخص اللّغة في كل مراحلها إلى جانب ذلك درس اللّغويون القواعديّون الشباب تاريخ اللّغة وطبقوا المنهج التاريخي في الدراسة المنهجيّة.

ولا ننسى جهود (فيلهلدفونهمبولت) 1767ـ1835 "نظرية رؤية العالم من خلال اللّغة" وهو من أبرز اللّسانيين في القرن التاسع عشر كما يعد مؤسس اللّسانيات العامة، كما يختلف في نظرته للّغة حيث قام بتحليلها بطريقة مختلفة بعيدا عن القرابة السلاّلية أو الأسرّية، ولم يعطي الاهتمام إلى اللّغات الهندوأروبية فقط بل كان يرى بأنّ جميع لغات العالم تستحق الاهتمام، وقد كان معرضاً لفكرة النحو الجامع للّغات بل كان يرى بأنّ كل لغة لديها قواعد خاصة بها تختلف عن الأخرى وكان من بين أفكاره أيضا أن اللّغة تساير المجتمع، فإن تَطورَ تَطورَت هي بدورها معه فهي تصاحبه وهي ظاهرة متحولة تتحول من جيل إلى آخر.

وتطرق إلى العلاقة الموجودة جودة بين "اللّغة والفكر" على اعتبار أن ما يوجد في أذهاننا هو مجرد تصورات وأفكار نعبر بها فتتحول إلى أصوات وكلام، وبهذا تتوحد الأصوات مع النشاط الذهني فينتج الكلام، كما يرى (همبولدت) أنّ جميع التغيرات التي تطرأ على اللّغة هي لصالحها، لأنّها تؤدي وظيفة التواصل وهذا يعني بأنّ أي تغيّر يمس اللّغة ويغيّر فيها فهو بالضرورة يخدمها.

لقد أطلق على لسانيي القرن العشرين الذين تأثروا ب(همبولدت) اسم"الهمبولدتيون" الجدد أو "المحدثون" ومن بينهم (فارتبورغ) و(إبسن وترير) صاحب النزعة النفسّية في اللّسانيات، وتتمثل نظريته في أن الأفكار التي تنبثق عند الكلام فكرة تلو الأخرى بشكل متماثل لاشعوري، وقام أيضاً بتبني أفكار(همبولدت)عن اللّغة فهو يرى بأّن اللّغة تعبر عن نفسيّة المجتمع وبأّن الشخص إذا تكلم فهو يطبع كلامه بتجربته الذاتّية وخبرته، فهو يبني كلامه على أساس ما مر به في حياته وهي الفكرة التي أخذها (فوسلر) وبلّورها فيما بعد.

لقد شهد القرن العشرون تطوراً كبيراً في جميع العلوم وذلك بعد اكتشاف العديد من النظريات المختلفة، حيث توصل علماء هذا القرن إلى أّن العالم بنّية منظمة أو كل منظم، وهذا ما أدى إلى ظهور المنهج البنيوي وبدأ عصر البنيوّية، وبطبيعة الحال فإّن ظهور أي فكرة جديدة تتعرض دائما إلى انتقادات حادة ورفض في بداية الأمر، وهذا ما حدث للمنهج البنيوي الذي تعرض لمقاومة من جانب التقليديين الذين كانوا يدافعون عن الأفكار القديمة.

وقد اختلفت لسانيات القرن العشرين عن ما سبقها لأنّها اتسمت بطابع المعرفة، التي تشمل جميع العلوم لذا كان على اللّساني الحديث أن تكون لديه معرفة بباقي العلوم الأخرى، لأّنها تخدم اللّسانيات وهذا ما جعل اللّسانيات الحديثة أكثر تنظيماً من القديمة وجعل آفاقها ومجالاتها أكثرا توسعاً وهذا بدوره أدى إلى دفع عجلة اللّسانيات إلى التقدم بخطوات أسرع.

لقد اجتهد أنصار اللّسانيات البنيويّة لتطوير هذا العلم مثل بقية العلوم الأخرى، فنقلوا الإجراءات المنهجّية من علوم مختلفة:(علم النفس ـ والتاريخ ـ والجغرافيا ـ والعلوم الدقيقة) وطبقوها على اللّسانيات ونجحوا في ذلك واكتسبت اللّسانيات سمات خاصة ومناهج جديدة، تساير بها التطور الحاصل في جميع العلوم.

زاد الاهتمامفي القرن العشرين باللّغات غيرالهندوأوربية وهذا ما خلق للّسانيين مادةً خصبةً ومواضيع جديدة، فلكل لغة بنّية خاصة لدراستها كما حدثت تطورات كثيرة مسّت مختلف جوانب اللّغة فقد حظي علم اللّهجات باهتمام كبير، وبلغ علم الدّلالة النضج.

أّما بالنسبة للّسانيات النفسّية فقد حققت تطورات كبيرة إلى جانب الّنحو المنطقي، وتوسعت وانتشرت البنيوّية وأصبحت فكرة تفحص بنّية اللّغة هي الفكرة السائدة، في ذلك الوقت ظهر رواد البنيويّة في أماكن متفرقة لكن جهودهم كانت مبعثرة ولم تلق الاهتمام عند معاصريهم، حتى ظهر(فيرديناردوسوسير) الذي ينظر إليه على أّنه مؤسّس اللّسانيات البنيوّية وتتلخص مقولاته في ما يلي:

أ/ الّلغة ظاهرة اجتماعية: فهي تخدم المجتمع على أساس أّنها تؤدي وظيفة التواصل بين البشر.

ب/ الّلغة نظام: تدرس على أساس أنها أجزاء من نسق كلي ينظر إليها لمكانها من النظام.

وبهذا يكون فيرديناردوسوسير• قد أسهم إسهامات كبيرة في مجال اللّسانيات.

أ/ البنيويّة في أوربا: ويمكننا تقسيمها إلى ثلاثة مدارس وهي:

أ ـ أ)**مدرسة جينيف السوسرية**: وهي تقوم على مبادئ سوسير وتسمى " البنيويّة التقليديّة" وتقوم نظرية سوسير على مبادئ معينة هي:

أ/ اللّغة مادة البحث اللّساني.

ب/ البعد الداخلي والبعد الخارجي للألسنّية.

ج/ مبدأ الثنائية اللّفظية أي (التفرقة بين الدال والمدلول).

د/ التفريق بين اللّغة والكلام.

•**فرديناند دي سوسير.** ولد سوسير في جنيف عام (1857م) والتحق بجامعتها عام (1875م)، ليتخصص في دراسة الفيزياء واختلف بين الحين والآخر إلى حلقات البحث في النحو الإغريقي واللاتيني، وقد شجعته هذه البحوث على قطع دراسته ومغادرته إلى جامعة ليبرغ ليتخصص في اللغات الهندو أوروبية .

ويصدر بعد ذلك بأعوام أو كتاب له في اللغات وهو كتاب (النظام الصوتي في اللغات الهندو أوروبية القديمة) عام 1887م وبعد أربع سنوات أصبح عضوًا في الجمعية الألسنية الفرنسية، وعند عودته إلى جنيف شغل كرسي أستاذ اللغات كسنوات طويلة، قدم من خلالها سلسة من المحاضرات نُشرت بعد وفاته، وقد طُبع الكتاب بعناية من تلاميذه سنة 1916م، أي بعد وفاته بثلاث سنوات، وقد تُرجم إلى العربية بعنوان (محاضرات في الألسنية).

هـ/ التفرقة بين التزامن والتعاقب.

أ ـ ب)**مدرسة براغ:** وهي التي تعرف اليوم باسم "اللّسانيات الوظيفّية" أو"المدرسة الفونولوجّية" تتكون من لساني اللّغات السلافية وكان لها أثر كبير وواضح في اللّسانيات، لأّنها طبقتالبنيويّة وكانت من مناصري المنهج البنيوي، ابتعدت عن التطرف والتجديد في اللّغة وتمّيزت بالإعتدال وأعطت أهمّية كبيرة للمعنى.

أ ـ ج)**مدرسة الغلوسميـ ّة:** هي من أنصار (دي سوسير) تميل إلى التجديد والتحليل في اللّغة باستخدام طرق رياضّية منطقّية، وتعرف أيضاً "بالسوسرّية المحدثة" لأّنها نادت بالتجديد ومن أهم روادها الدانماركي (لويس هيلمسلف).

ب)البنيويـ ّة في أمريكا: وتعرف بأسماء أخرى مثل "أصحاب بلومفيد" وسميـ ّت هكذا لأّنها تأسست على يد (ليونارد بلومفيد)وسمّيت أيضاً باسم "التوزيعّيين"لأنّهم كانوا يطبقون المنهج التوزيعي.

ولم يكن بلومفيد هو اللّساني الوحيد بل وقف إلى جانبه لسانيون بنيوّيون آخرون من أمثال: (دي كورتيني) و(بواز) و(إدوارد سابير).

ب ـ ب)مدرسة كازان: تبنت هذه المدرسة أفكار(دي كورتيني) فاطلق عليها هذه التسمّيةبسبب المحاضرات التي ألقاها (دي كورتيني)في جامعة كازان والتي كانت مهمةً ومفيدةً جداً ولكّنها لم

تحظ بالاهتمام الكاف، ولم تلق الانتشار الكبير بسبب البعد الجغرافي لمدينة كازان ولأنها كتبت باللّغة الروسّية التي لم تكن منتشرة في أوربا في ذلك الوقت. مع العلم أنّ بودوان دي كورتيني لا يفضل إطلاق اسم (مدرسة) على جماعته ومؤيديه بل كان يفضل اسم (حلقة).

ومن أبرز التطورات التي مست اللّسانيات بعد ظهور كل هذه المدارس هو ظهور المدرسة التوليدّية التحويلّية بزعامة (نعوم تشومسكي) وكان ذلك سنة ستة وخمسين وتسعمائة وألف(1956) والتي غّيرت تاريخ اللّسانيات.

تعتبر سنة 1957 هي السنة التي حدث فيها التغيير الجذري في اللّسانيات حيث انتقلت من مرحلة الوصفّية البنيوّية لدوسوسير إلى المرحلة التوليدّية التحويلّية، بعد أن نشر تشومسكي كتابه (البنى التركيبّية(SyntacticStructures)) وبذلك بدأ عصر التيار العقلاني.

فمن هو تشومسكي؟

هو أفرام نعوم تشومسكي(AvramNoam Chomsky)ابن الدكتور "وليام زيف تشومسكي" من مواليد السابع من شهر كانون الأول سنة1928 ، وهو لساني أمريكي من أسرة روسّية إسرائيلّية متطرفة في أفكارها السياسّية،[1] ولد في مدينة فيلافيديا في ولاية بنسيلفانيا في الولايات الأمريكّية المتحدة وقد درس في الجامعة مجالات عدة منها: الألسنية والرياضيات والفلسفة وقد نال شهادة

[1]-أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234

الماجستير في (morphonemics of modern Hebrew) (علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة)، وقد بقي على خطى أستاذه زليغ هاريس•حتى نال شهادة الدكتوراه من نفس الجامعة وإن كان الأصح بأنه قد حقق معظم أبحاثه بعد انتسابه إلى عضوية (society of fellows) (جمعية الرفاق) سنة1955/1951.

بعد تخرجه ساعده كل من مورسي هال(Morris Halle)••، وورومان جاكبسون••• للحصول على مركز باحث في المختبر الإلكتروني في معهد ماساتشوست التكنولوجي حيث دّرس اللغة الفرنسية واللّغة الألمانّية إلى الطلاب الذّين يتخصصون في مجال العلوم.[1]

انضّم تشومسكي لهيئة تدرسي معهد ماساتشوست للتقنّية (M.I.T) حيث عّين سنة 1955 أستاذاً في قسم اللّغات الحديثة واللّغويات وسنة1976 حصل على الأستاذّية الفخرّية للغات الحديثة وعّين بروفيسوراً للمعهد.

•– Zelling Harris هو ألسني أمريكي، أستاذ في اللسانيات في جامعة بنسلفانيا سنة1942 يدرس اللغات السامية وفق المنهج البنيوي.

••– Morris Halle هو ألسني روسي، أستاذ بمعهد ماساتشوست التكنولوجي سنة1951 تعاون مع تشومسكي في وضع الفونولوجية للغتين الروسية والإنجليزية.

•••– رومان جاكبسون هو ألسني روسي وهو أستاذ في الألسنية العامة والألسنية السلافية في معهد ماستشوست التكنولوجي.

[1] –ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص9.

ويعود إليه الفضل في تأسيس "نظرّية النحو التوليدي" والتي تعتبر إسهاما كبيرا في مجال اللّسانيات في القرن العشرين، ويعود إليه الفضل كذلك في تأسيس ما يعرف بتراتب تشومسكي ونظرية النحو الكلي ونظرية تشومسكي ـ شوتزبنرقر ـ ومن بين أهم نظرياته نظرية النحو التوليدي والتي تعتبر إسهاماً كبيراً في الألسنّية.

وشهرة تشومسكي لا تعود إلى عمله في مجال اللّسانيات وإنما تتتعدى ذلك إلى عمله في مجال السياسة حيث كان مناهضا للسياسة الداخلّية والخارجّية للولايات الأمريكّية المتحدة وخصوصاً في حرب الفيتنام وهذا ما يظهر بوضوح في مؤلفه: (American Power and The NewMandarins)، كان اشتراكياً وانضم إلى " الجماعة اليهودّية الراديكالّية في نيويورك".

إنّ تشومسكي نتاج وسط بلومفيدي فقد تتلمذ على يد هاريس ولكّنه في الأخير قد خالف أستاذه وتبنى فكرة جديدة في التحويل، ومن جهة أخرى تأثر بفكر جاكبسون الذي كان يتمحور حول نقطتين هما:

وجود كليات فونولوجّية (Phonological Universals) في جميع اللّغات وأنّ ثمة كليات على مستويات أخرى تحتاج إلى البلورة والتطوير، ومن منطلق هاتّين الفكرتّين بدأ تشومسكي في تجسيد منهجه وبناء نظريته .

لقد حظّي تشومسكي بشهرة كبيرة ونالّ اهتماماً عظيماً بفضل أبحاثه ومنجزاته التي أصبحت تعد كمرجع لكل باحث وهي التي مكنته من نيل عدد من الدرجات الفخرّية، من عدة جامعات حول العالم كما حضي بمجموعة من الجوائز الشرفّية وهذا ما زاد من شهرته.

مؤلفاته:

كان تشومسكي في التاسعة والعشرين حين أصدر كتابه الأول (البنى التركيبّية) والذي بدأ الثورة في علم اللّغة، ثم أخذ يصدر عدداً مهما من الدراسات والأبحاث، يطور فيها منهجه نذكر أهمها فيما يلي:[1]

1/ current issues in linguistic (heor1964)

2/aspects of theory of syntax (1965)

3/Topics in the theory of generative grammar (1966)

4/Language and mind (1968)

[1] ـ عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص110.

مفهوم التوليد:

أ/ لغة: يقال وَلَدَ الوليد: الصبي حين يولد (...)، ويقال غلام مولود وجارية مولودة أي حين ولدته أمه (...)، والمولدة: القابلة (...) وتَوَلَّدَ الشيء من الشيء (...) قال أبو منصور: والعرب تقول نتج فلان والناتج من الإبل بمنزلة القابلة للمرأة إذا وَلَدت.[1]

ب/ اصطلاحا: يدل مصطلح التوليد(Generation) على الجانب الإبداعي في اللغة، أيالقدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لامتناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة، وقد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية(Creativity) اهتماما كبيرا، وأكد على أن النظرية النحوية لابد أ، تعكس قدرة جميع المتكلمين باللغة، والنحو التوليدي ـ في نظره ـ لابد أن يولد كل الجمل النحوية (Grammatical) في اللّغة أي أّتا باتباع قواعد نحوّية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللّغة.[2]

أما التوليدّية(Generativism) كمذهب فلسفي فقد هيمن هيمنة كبيرة، ليس على اللسانيات فحسب بل على الفلسفة وعلم النفس وبعض العلوم الأخرى، وكما ذهب إلى ذلك تشومسكي نفسه فإّنها إحياء للقواعد الكلّية (Universal Grammar) التي نادت بها مدرسة بور رويال

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، الجزء 15، ص381.

[2] – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة2007، ص202.

سنة1660 والبحوث اللّغوية التي ظهرت في القرن الثامن عشر ميلادي، والتي كان سوسيروبلومفيد قد حكما عليها بأّنها فلسفّية وغير علمّية.[1]

أّما التوليد فهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب، من جملة هي الأصل وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدّية(Sentence Generative)وأهم وصف للجملة التوليديـّة أّنها الجملة التي تؤدي معنى مفيداً ، مع كونها أقل عددا ممكن من الكلمات ومع كونها أيضا خالية من كل ضروبالتحويل.[2] نعرف

القواعد التوليدّية التحويلّية في إطار النظرّية الألسنّية التوليدّية والتحويلّية على النحو التالي:

القواعد التوليدّية هي مجموعة قواعد تولّد، من خلال تعاملها مع معجم مفردات محدودة مجموعة متناهّية أو غير متناهّية من التتابعات الكلامّية وتحدد كل تتابع كلامي على أّنه تركيب جيـّد في اللّغة التي تصفها هذه القواعد وتقرن القواعد التوليدّية كل تتابع كلامي جّيد التراكيب (وكل جملة)، تولد بوصف بنياني ملاؤم.[3]

[1]– أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور، ص206.

[2]– سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، سنة2005، ص178 ـ179.

[3]– ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص9.

مفهوم التحويل:**أ/ لغة:**يقال تَحول الرجل واحتالَ إذاَ طلب الحيلة نفسها(...) وحَوَّلَه إلّيه: أَزالَه (...) ويقال حَوَّلوا عنها تحويلاً وحولاً، قال الأزهري: والتحويل مصدر حقيقي من حولت (...)، قال تعالى: "لاَيغونَعَهَا حَولاَ" أي تحويلاً.[1]

ب/ اصطلاحا: التحويل هو التغّير من حال إلى حال أو التنقيل من مكان إلى آخر.[2]

تحتل التحويلات المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحّية، وبعبارة أخرى فإّنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحيّة ولكن إذا ما اقتضى الأمر تطبيق أكثر من عملية تحويلية، فإّن البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنية السطحية.[3]

ذهب هاريس إلى أّن التحويل يجري باشتقاق جملة أو مجموعة من الجمل(...) من جملة تسمى الجملة النواة، وملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي أّن أهل اللّغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد من الجمل.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، الجزء3، ص377.

[2]– محمد سويرتي، النحو العربي، ص31.

[3]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ص207.

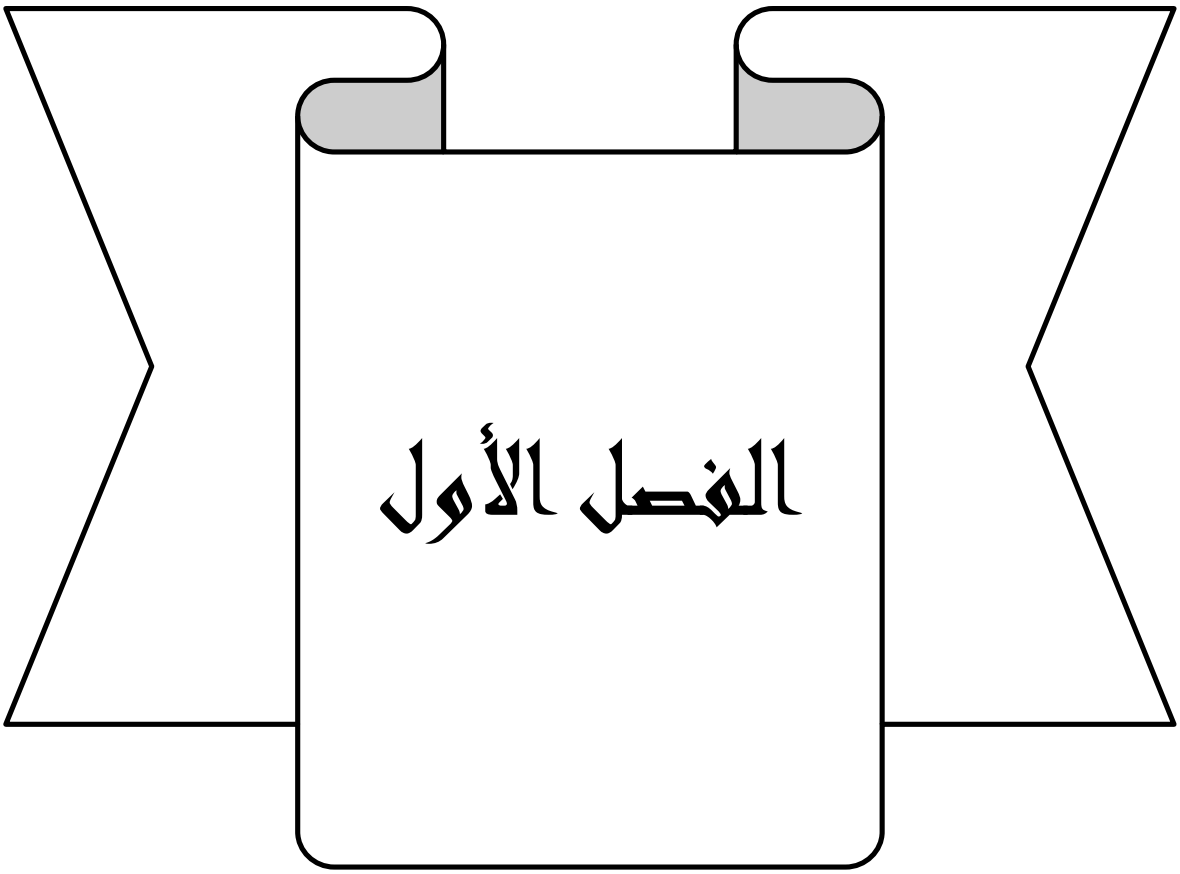
الفصل الأول

الفصل الأول:

***المبحث الأول: * "نماذج التحليل النحوي"**

*****"قواعد محدودة الحالات (FSG)"

*"القواعدالركنية"

*"القواعد التحولية"

***المبحث الثاني : "القواعد التوليديّة"**

*"صورة قواعد تركيب أركان الجملة"

***المبحث الثالث: "القواعد التحويليّة"**

*"قواعد جوازّية اختيارّية"

*"قواعد وجوبّية"

***المبحث الرابع: " القواعد الصوتّية الصرفّية"**

***المبحث الخامس:** " إسهامات مرحلة البنى في بناء النظرّية التوليدّية التحويلّية"

المرحلة الأولى:

" مرحلة النظرّية الكلاسيكّية سنة1957"

لقد أصبحت اللّسانيات مركز استقطاب فإلّيها تلتجئ باقي العلوم الكونّية، وهّي تعكف على دراسة اللّسان البشري وتعتبر اللّغة مادةً وموضوعاً لها بالإضافة إلى أّنها تمكنت من أن تقتحم باقي العلوم الأخرى مثل الأدب وعلم النفس وعلم الاجتماع ...إلخ.

فاللّغة وسيلة للتعبير عن أفكارنا وعواطفنا وبهذا ننقل تجاربنا وخبراتنا، فهّي بهذا وسيلة للتواصل بين البشر وهّي اعتبرها سوسير مسلمة لبناء نظريته البنيوّية، ولكن نقطة الاختلاف تكمن في أن تشومسكي حللّها وفسّرها ودرسها، على أساس أّنها مجموعة من الجمل، وكل جملة لها شكل صوتي وتفسير دلالّي منعزل ومستقل عن الأخرى، وكما نلحظ أيضاً نقطة اختلاف أخرى تتمحور حول الجانب الشكلي والجوهري للّغة، فسوسير درسها من حيث الجانب الشكلي وأما تشومسكي فقد تجاوزه إلى تحليل الظّ اهرة ووصفها وإعطاء الأولوّية والأهمّية إلى البنّية العميقة ولكن دون إهمال البنّية السطحّية .

ويعتبر تشومسكي الشخصّية القيادّية في " الثورة المعرفّية " في الخمسينات ويستحق أن يكتب عنه، نظراً للإنجازات التي قدمها في مختلف النشاطات العلمّية والفكرّية والاجتماعّية والسياسّيةبخاصة في مجال اللّسانيات، فقد أصبحت نظريته ملهماً لكثير من اللّسانيين حول العالم ونقطةتحول في مجال اللّسانيات.ويعود إلّيه الفضل في تسليط الضوء على اللّسانيات،

حيث بقي مسيطراً بمفرده على الساحةاللّسانية طيلة أربعة عقود ونّيف، حيث كان منهجه التوليدي متأثرا بالعقلانّيين، من أمثال "ديكارت" وتعود النظرة العقلّية للّغة التي ينادي بها تشومسكي إلى تأثره البالغ بمنهج ديكارت العقلاني، إذ يعتمد ديكارت على إثبات وجود النفس مقولته " أنا أفكر إذاً أنا موجود " ويتضح ذلك في دراسة تشومسكي للّغة حيث يقول تشومسكيبأنّ "اللّغة عبارة عن مكتسبات فطرّية موجودة في الذهن" وهو بهذا يتفق مع علماء العرب مثل: " ابن جني" و"الجرجاني" وغيرهما في أنّ اللّغة موهبة الخالق.

بعد ظهور نظرّية تشومسكي انعرجت اللّسانيات في مسلك آخر وأخذت المدرسة التوليدّية التحويلّية اهتمام الباحثين والعلماء في اللّغة في شتى أنحاء العالم.

وقبل أن نتطرق إلى أعماق هذه النظرّية، علينا معرفة نشأتها وتطورها والقواعد التي أرست دعائمها عليها.

إنّ هذه النظرية لم تأت دفعة واحدة كما هي عليه الآ ن وإّنما مرت بمراحل تطورّية كان تشومسكي في كل مرحلة يحاول تدارك النقص الموجود في المرحلة السابقة، أو إضافة شيء جديد لصياغة ّنحو كلي يمكنه من دراسة كل لغات العالم ويمكننا تقسيمها إلى ثلاث مراحل وهي كالآتي :

1)المرحلة الأولى: تتضح معالم هذه النظرّية في كتاب تشومسكي (البنى التركيبّية) سنة 1957 وهي ما اصطلح على تسميتها "النظرّية الكلاسيكّية"(ClassicalTheory).2)المرحلة الثانية:

وبرزت ملامح هذه النظرّية بظهور كتابه "مظاهر النظرّية التركيبّية"سنة 1965(Aspects of Theory of Syntax)وتعرف باسم "النظرّية النموذجّية"(StandarTheory).

3)المرحلة الثالثة: وهّي عبارة عن ثلاث مقالات كتبها تشومسكي وقام ببلورتها ثم بنشرها على شكل كتاب اسماه (دراسات الّدلالة في القواعد التوليدية) سنة 1972 وقد تناول في هذا الكتاب أهمّية الّدلالة ومكانتها وأهمية البنّية العميقة، وسمّيت هذه النظرية "بالنظرّية الـنموذجّية الموسعة" (ExtendedStandarTheory).

نحاول أن نتطرق إلى هذه المراحل بتفصيل أكثر، ونتناول التطورات الحاصلة في كل مرحلة.

مراحل النظرية التوليدية التحويلية :

أ/ المرحلة الأولى : "مرحلة البنى التركيبية" سنة 1957:

وهي المرحلة التي نشر فيها تشومسكي كتابه " البنى التركيبّية " سنة 1957 ولقّي هذا الكتاب انتشاراً واسعاً، على غرار كتابه سنة 1955 الذي قوبل بالرفض من طرف الاختصاصّيين وذلك راجع إلى تجاوزه للبنيوّية السائدة في ذلك الوقت، وربما ما زاد من انتشاره أيضاً المراجعة التي وضعها له الألسني "ليز".

وقد قال تشوسكي في هذا الكتاب:

(A grammar that can be viewed as a device of some sort for producingthe sentences of the language under analysis).[1]

بمعنى أن النحو هو عبارة عن جهاز يمكنه أن ينتج ويولد الجمل داخل إطار اللغة، ثم يقوم بتحليلها ودراستها، ونظرا للأهمية الكبيرة التي يتمتع بها النحو فقد حاول تشومسكي أن يبني أسسا لنظرية جديدة تنظر إلى إليه وإلى اللغة بصفة عامة من منظور آخر.

لقد حاول تشومسكي من خلال هذا الكتاب أن يحارب التفكير الراسخ بأنّ النحو يقوم على أساس التهافت، أي الخلط بين مفهوم النحو والمعنى، فالجملة الصحيحة نحوياً ليست بالضرورة تحمل معنى فقولنا على سبيل المثال :

"الأفكار الزرقاء عديمة اللّون تنام بعنف".[2]

هّي جملة صحيحة من حيث القواعد النحوّية، ولكّنها لا تحمل معنى مفيد وبهذا أصبحت نظرّية تشومسكي مبنّية على أساس "الجملة ".

عرف تشومسكي اللّغة على أّنها "مجموعة متناهّية أوغير متناهّية من الجمل".[3]

وهو في هذا المقام يتفق مع همبولت في عدد الجمل الصحيحة - أي القواعد النحوّية - غير

[1]- Noam Chomsky, SyntacticStructures, mouton, de Gruyter, berlin ,new york 2002, twelfth printing, p11.

[2]- نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة الطبعة الأولى، سنة2009،ص140.

[3]-نفس المرجع السابق،ص144.

محدود في أيّ لغة من لغات العالم، وأغلب الآراء التي سبقت تشومسكي كانت في مجملهاموافقة لآراء هاريس اللّسانية ولكّنا نلحظ بعض الاختلافات التي ميّزت أعمالتشومسكيعنهاريس من بينها تأكيد تشومسكي على الميزة الإبداعيّة للّغة*بالإضافة إلى الحدس اللّغوي.**

وكانت أول فكرة طرحها تشومسكي في كتابه هيقطّيّ ة استقلاّلية نظام القواعد " فنظام القواعد يعتبر عنده هو المسؤول عن تحديد الجمل واللاّجمل، أي الجمل الصحيحة من الخاطئة. ثم يطرح السؤال التالي:

ما الأساس الذي نعتمده في الفصل بين المتوا ليات القواعدّية وغير القواعدّية؟

يجيب تشومسكي بأّنه لا يمكن تشخيص القواعديّ ة بكل له معنى فالجملة قد تكون قواعدّية ولا معنى لها كم هو الحال في المثال التالي :

الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة (جملة قواعدية).[1]

وهذه الجمل توضح الخلطالذي كان سائدا بين المعنى والنحو تبّين أن نظام القواعد مستقلتماماً عن المعنى، وأنّ سلامة الجمل من الأخطاء النحوّية لا يعني بالضرورة بأّنها تحملمعنىلقد بدأت بوادر أهداف تشومسكي من النظرّية تتجلى بشكل واضح من خلال كتابه الأول"البنىالتركيبّية"

* - الميزة الإبداعية للغة: تعني مقدرة الإنسان على إنتاج جمل لا حصر لها دون أن يكون قد سمعها من قبل.

** - الحدس اللغوي: بمعنى القدرة على الحكم اللغوي عند المتكلم على كلامه بالصحة أو بالخطأ.

[1] - نعمان بوقرة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص141.

فنظريته تقوم على أساس تحليل المقدرة اللّغوية في إنتاج واستيعاب جمل لم يسمعها منقبل وهي ما يسميها (قواعد اللّغات).

ويحتل علم التراكيب مقارنة بالمستوى الصرفي والمستوى الصوتي وحتى المستوى الدّلالي الجزء الأكبر من القواعد، ولذلك ركزّتشومسكي على استقلاليته عن باقي المستويات الأخرى، كما عرض في هذا الكتاب إلى ثلاث نماذج من التحليل النحوي :

1)قواعد محدودة الحالات (FSG):

التي يفترض فيها وجود آلة مزودة بعدد من الحالات الداخلّية، تنتقل الآلة من حالة إلى أخرى بإنتاج رمز معين، فتكون إحدى هذه الحالات "استهلالية " والثانية " "نهائّية " تتم بها الجمل المولّدة.[1]

وهذا يعني أّنه انطلاقا من عدد معين ومحدود من القواعد النحوّية والكلمات يمكن لنا إنتاج عدد غير محدود من الجمل، وهذه من مميزات النظرّية التوليدّية (القدرة على توليد جمل لا حصر لها) وكل لغة خاضعة لهذه القاعدة تسمى "لغة محدودة الحالات".

2)- القواعد الركنية

3)- القواعد التحولية :وهّي القواعد التي تمتلك المقدرة عل تحليل الظاهرة اللّغوية

[1]- نعمان بوقرة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 141.

ووصفهاوتفسير معطياتها وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاث قواعد رئيسية وهي "القواعد التوليديّة" و"القواعد التحويلّية" و"القواعد الصوتّية الصرفّية ".

أ-أ)القواعد التوليديّة:

وبدايةً علينا أن ننوه إلى مفهوم التوليد يرتبط بمفهوم الإبداعّية اللّغوية، فالناطقون باللّغة أي مستعملو اللّغة، تجدهم يتكلمون بكل بساطة وهم يطبقون القواعد النحوّية دون شعور منهم وذلك راجع إلا أنّ القواعد مترسخة في أذانهم وهم يستعملونها دون انتباه منهم، وخاصّية التوليد هذه تثري الرصيد اللّغوي وتزيد من نسبة الإنتاج الكلامي، فدور المنتج لايقتصر كونه مستمعاً فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى القدرة على إنتاج وتوليد جمل لم يسمعها من قبل.

لقد سعى تشومسكي إلى صياغة قواعد نحوّية شاملة قادرة على تنظيم التراكيب داخل الجمل في كل لغات العالم، وهنا يتضح لنا تماماً أنّه كان متأثراً بنحاة "بورت رويال" الذّين حاولوا صياغة كليات لغوّية تتوحد فيها كل لغات العالم وذلك انطلاقاً من منهج عقلي ولكّنه خالفهم في الرأّي على اعتبار أنّهم درسوها من حيث الجانب الشكلي المعقد، الذي يرتد إلى فكرة فطرّية اللّغة عند الإنسان، و"القواعد التوليدّية" عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدّية رموزها هي" بمثابة معجمه فمستخدم اللّغة يستطيع أن يفهم جملاً وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها، وأبسط النماذج التي

عرضها تشومسكي لهذه القواعد النحوّية المحدودة، وهو يقوم على مبدأ أنّ الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختبارات تبدأ من اليسار إلى اليمين.[1]

بمعنى أنّه عند الكلام يتم اختبار الجمل والكلمات، وعند اختبار العنصرالأول تأتي تدريجياً العناصر الأخرى وتكون مرتبطة بما سبقها من الاختيارات فتكون على شكل سلسلة مرتبطة كما قال تشومسكي، ونمثل لذلك بالجملة التالية :

"هذا الطالب مجتهد جداً" فلو قمنا بتبديل كلمة (هذا) بكلمة (هؤلاء) أي بصيغة الجمع كانعلينا أن نتبع هذا التغّيير بتغيّير آخر وهو كلمة (الطلاب) ثم كلمة (مجتهدون)، ونفس الشيء نفعله لو أردنا تحويلها إلى المؤنث (هذه) ثم(الطالبات) ثم(مجتهدات) وهكذا، فإن العنصرالأول يرتبط بالعنصرالثاني والثاني بالثالث والثالث بالذي يليه، فهي "سلسلة من الاختيارات " وهو المبدأ الذي يقوم عليه توليد الجمل.

وهذا المثال يصور لنا النّحو على أساس أنه محرك يدور على مبدأ الاختيار ولكن هذا النموذج يقف عاجزاً أمام توليد نوع معين من الجمل ولذلك وضع تشومسكي قواعد أخرى سماها "قواعد تركيب أركان الجملة " ويتسم هذا النوع من القواعد بالقوة أكثر من النوع الذي سبقه، وهو أكثر تعقيداً ويعتبر الجملة القاعدة الأساسّية في التحليل، ومثال ذلك :

(الركن الفعلي) مكون من (فعل) و(فاعل) و(مفعول به).نمثله بالقاعدة التالية:[1]

[1]- نعمان بوقرة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 141.

ركن فعلي(فعل) + ركن اسمي (الفاعل)+ركن اسمي (المفعول به)

وانطلاقاً من هذا المثال يتبين لنا عمل المكون التوليدي وهو جعل البنّية العميقة مبدأ أساسياً في توليد التراكيب النحوّية.

وتبعاً لذلك ينظر للباحث بمقتضى هذه النظرّية، في القواعد التفريعّية التي تجعل البنى السطحّية فروعا للبنى العميقةولا يستطيع الباحث أن يفعل ذلك في معزل عن المعاني المعجمّية للألفاظ.[2]

وتتجلى صورة قواعد تركيب أركان الجملة التي وضعها تشومسكي في كتابه (البنى التركيبية) سنة 1957 كمايلي:[3]

1)- الجملة ←——————— مركب اسمي + مركب فعلي

2)- المركب الإسمي ←———————أداة تعريف + اسم

3)- المركب الفعلي ←———————الفعل + المركب الاسمي

4)- أداة التعريف ←——————— أل

5)- الإسم(رجل ،كرة ...)←———————

6)- الفعل ←———————(ضرب ،أخذ...)

---

[1]- نعمان بوقرة،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص144.

[2]- سمير استيتية ،اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج،ص 181.

[3]- نعمان بوقرة ،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 144.

ومثال ذلك جملة " التلميذ يكتب الدرس".[1]

إذ تكون قواعد إعادة الكتابة على النحو التالي :

1)- الجملة ⟵ مركب اسمي +مركب فعلي

2)- المركب الاسمي ⟵ أداة تعريف + اسم

3)- المركب الفعلي ⟵ الفعل + المركب الإسمي

4)- المركب الاسمي ⟵ أداة تعريف + اسم

أ ـب) القواعد التحويلية:

وهّي القواعد التي تجعلنا قادرين على تحويل جملة إلى جملة أخرى، تحمل نفس المعنى ودراسة العلاقة التي تربط بين هاتين الجملتين المتشابهتينوالإجراءات التي اتبعنها لنحّول الجملة الأولى لإنتاج الجملة الثانّية وذلك عن طريق :

(الحذف، والزيادة، والتعويض، والتوسيع، والاختصار ، وإعادة الترتيب، والتقديم).[2]

[1]- نعمان بوقرة،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ص 145.

[2]- نفس المرجع السابق،ص145.

إنّ المهمة الأساسّية للقواعد التحويلّية تكمن في تحويل الجمل انطلاقاً من البنّية العميقة لها إلى جمل أخرى تكون بنياتها متوسطة أو سطحّية، أي الربط بين البنيات عن طريق تطبيق القواعد السالفة الذكر.

وتتم عملية التحويل وفق نمطين من القواعد:[1]

1)- قواعد جوازّية اختيارّية.

2)- قواعد وجوبّية.

وهذا يعني أنّ قدرة القواعد التحويلّية تتجلى بشكل واضح في التفريعات التي تحدثها داخل الجملة وذلك عن طريق تطبيق القواعد والتفسيرات، وتبّين العلاقات المسموح بها داخل الجملة وتحديد عددها وتنظيمها.

وفي هذا السّياق نوه تشومسكي بالفرق والقائم بين الجملة الأساسّية النواة التي تتوفر فيها صفات البساطة والتمام والصراحة والإجابّية والبناء للمعلوم والجملة المحولة أو المشتقة وهّي كل جملة تنقصها صفة من الصفات السابقة فتكون منفّية أو استفهاميةأو تعجبية أومنّية للمجهول أوتابعة أومدمجة ...إلخ

أ ـ ج) ـ القواعد الصوتّية الصرفّية:

[1] ـنعمان بوقرة،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص145.

نقصد بها القواعد التي تحول المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات وبمعنى إعادة كتابة العناصر كما تنطق بها.

وتطبق القواعد المورفونيميّة بعد تطبيق القاعدة التحويلّية.[1]

ونقصد بهذا التعريف هي عمليّة التي تتحول فيها الجملة حتى تصل في الأخير إلى الشكلالمنطوق، فهيّ بهذا عملية تطبق بعد تطبيق القواعد التحويلية فتتغير من شكل إلى آخر أيمنمورفيمات*الى فونيمات.**

مثال:

أ)- فعل +حركة فعل ←

- كتب +فتحكتب ←

ب)- فعل +ملحقاتفعل ←في شكله الأخير –

- كتب + واكتبوا ←

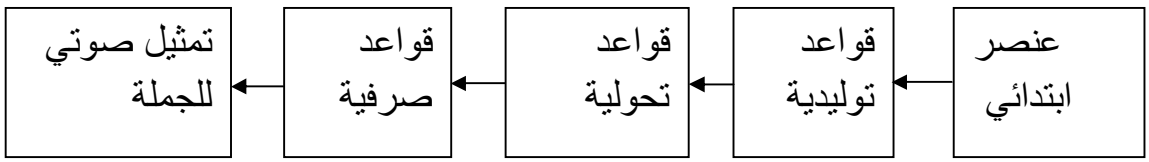

[1]- نعمان بوقرة،اللسانياتاتجاهاتها وقضاياهاالراهنة، ص145.

*- المورفام: هو أصغر وحدة توصية دالة.

**- الفونيم:هو الوحدة الصغرى في التحليل وغير قابلة لتقسيم.

وهذا الشكل ملخص لما جاء به تشومسكي في مرحلة البنى التركيبّية.[1]

وهذا المخطط البياني يوضح لنا المراحل التحويلّية التي تحدث في التركيب الداخلي للجملة حتى تنتهي في الأخير إلى صورتها الصوتّية المنطوقة، أي من البنيـّة السطحّية مرورا بعدة مراحل وهي كالتالي :

ـ العنصر الابتدائي: يمثل البنّية العميقة لعدد من الجمل المحتملة.

ـالقواعد التوليدّية: تتمثل بدورها في مجوعة من القواعد الاختياريّة والإجباريّة التي تطبق على الجملة إذا تتبدل أركان الجملة في الأخير، إلا أن الجملة المشتقة أو السطحية فلها أصل واحدهو البنّية العميقة.

ـ القواعد الصرفّية والصوتّية للجملة: أو بنّيتها السطحّية وهو العنصر الأخير.[2]

يعني أنّ البدّاية تنطلق من كونّها عنصر ابتدائي وهو الذي يحتوي على مجموعة من الجمل المحتملة يهتم بدراسة بنّيتها العميقة، ثم القواعد التوليدّية تتكون من قواعد اختياريّة وإجباريّة نقوم بتطبيقها على الجمل فنلاحظ أنّ أركان الجملة تتغّير باستثناء الجملة المشتقة وكذلك الجملة السطحّية فأصلها الواحد، يضمن لها ثباتها وعدم تغّيرها ثم القواعد الصرفيـّة والصوتّية وهو إعادة

[1]- نعمان بوقرة،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص145.

[2]- نفس المرجع السابق، ص145.

كتابة العنصركما ينطق من الصورة المورفيميّة إلى الصورة الفونيميّة، والعنصر الأخير هو الصورة الصوتيـّة أي التحول الأخير الذ ي تصل إلّيه الجملة وهو البنّية السطحّية.

وكما ذكرنا سابقا فإنّ المكون الصوتي هو مكون تفسيري يقوم بتقديم التفسير الصوتي للبنّية السطحّية الخارجّية.

وكل الخطوات السابقة موضحة في المشجر التالي:[1]

القواعـــــد التحويليّـــة التوليديّـــــة

[1]- نعمان بوقرة ،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص147.

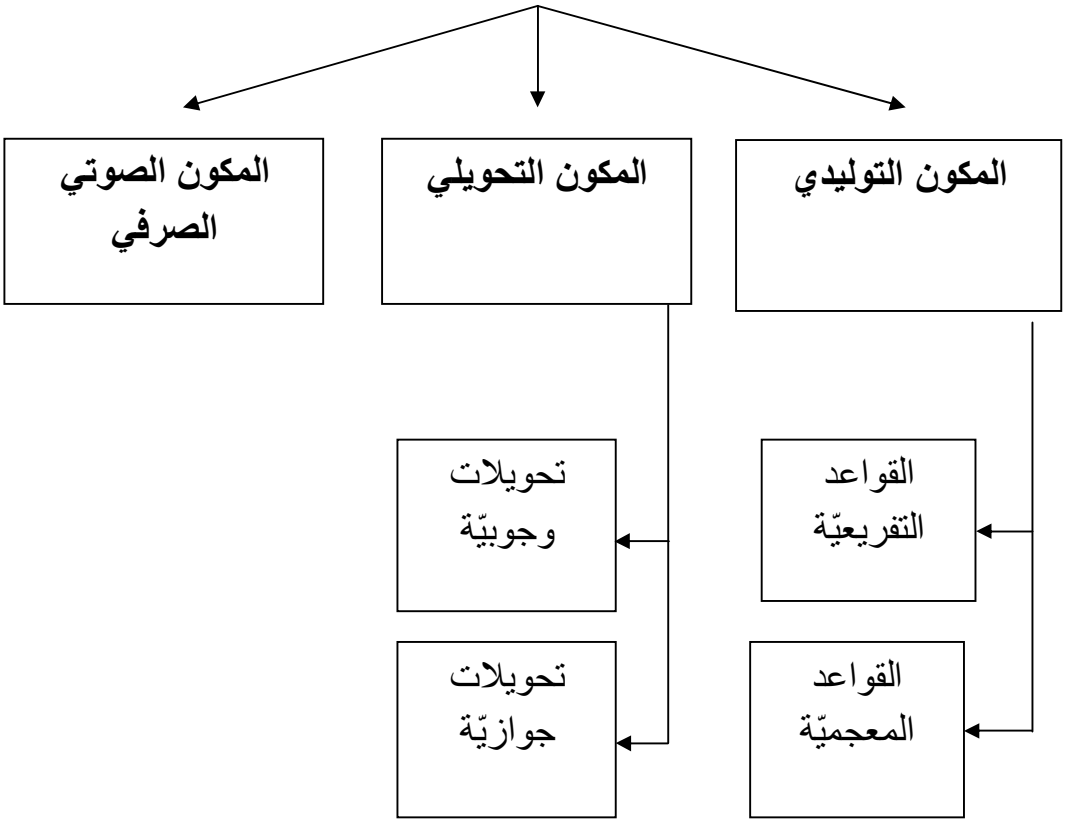

وهذا المخطط يوضح لنا أنّ القواعد التوليديّة التحويليّة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسيّة وهي:

المكون التوليدي والمكون التحويلي والمكون الصوتي الصرفي، بحيث يتكون المكون التوليدي من المكون التحويلي يتكون: من التحويلات الوجوبيّة والتحويلات الجوازيّة.

المكون الأخير هو "الصوتي الصرفي".

إسهامات مرحلة البني في بناء النظرّية التوليديّة التحويلّية :

إنّ القواعد التوليديّة التحويليّة تقوم بدور مهم لفك الغموض الذي يصاحب كثيرا من الجمل التي تبدو متماثلة، بالرغم من اختلاف معناها أو التي تبدو مختلفة مع توحد دلالتها.

لقد اكتسبت القواعد التحويليّة أهمّية كبرى في نموذج تشومسكي اللّساني فهي في نظره قادرة على وصف كل الجمل، وإبراز الفروق الدلاّلية بينها بإزالة اللّبس الذي يكتنفها في كثير من الأحيان في مستويي " البنّية السطحّية "و "البنّية العميقة" عاكسة بذلك حدس ابن اللّغة.[1]

وهذا يعني أن هذه النظرّية قد وضحت الفروق بين الجمل التي تبدو في ظاهرها متشابهة مع أن معانيها تختلف وبّينت الفروق أيضا بين الجمل المختلفة ولكن تحمل نفس الدلالة.

بالإضافة إلى أّنها حولت اهتمام الدرس اللّساني من الاكتفاء بمشاهدة الظاهرة اللّغوية ووصفها إلى تحليلّها وت فسيرها وفق منطلقات علمّية وأسس منهجّية، فهّي بهذا نقلت اللّسانيات من البنيوّية الوصفّية إلى التوليدّية وذلك عن طريق عرضها لمبادئ فلسفّية ومعرفّية لغوّية.

وساهمت في زيادة الثروة اللّسانية وذلك عن طريق إدخال مصطلحات جديدة مثل "الحدساللّغوي "، و"الميزة الإبداعّية "، و"التخمين"، و"جهاز اكتساب اللّغة"، و"نحو كلي" و"التحليل" و"التفسير"...إلخ.

اعتماد القوانين التوليدّية (التي تولد الجمل المختلفة وتسمى قوانين الأساس) والقوانين التحويلّية (التي تق وم بتغّير بنّية السلاسل الجملية التي ولدت عن طريق قوانين الأساس) كركيزتّين من

[1]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،الطبعة الأولى 2009، ص145.

أهم الركائز التي تقوم عليها النظرّية، بالإضافة إلى اعتماد قوانين فونيمّية صرفّية تعطي كل مفردة معجميّة تولدت عن القوانين السابقة الذكر خواصها الـ صوتّية والصرفّية الذاتّية والسياقّية.[1]

اقترح تشومسكي مجموعة من القواعد التحويلّية التي تغّير البنيات الداخلّية للجمل والقواعد الصرفّية الصوتّية التي تدرس الجملة من الجانب المورفونيمي،وتحول المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات.

والسؤال المطروح الأن هو : ماهدف تشومسكي من وراء هذا الكتاب ؟

وهدف هذا الكتاب هو صياغة قواعد تمكننا من توليد الجمل وتحويلها، وإ عطاء الأهمّية للبنّية

العميقة على البنّية السطحّية، وفي الأخير تأسيس نظرّية نحوّية شاملة قادرة على دراسة كل لغات العالم (UniverssalGrammar) بحيث يرى تشومسكي بأن جميع اللّغات تؤدي غرضاً واحداً وهو التواصل وأّنه رغم التنوع اللّغوي إلا أن الوظائف نفسها عند جميع البشر. وقال تشومسكي في وقت لاحق عن هذه المرحلة من بحثه: أّنه بصياغة قواعد بنّية المركبات لميفعل شيئا أكثر من تعديل إجراءات هاريس المأخوذة منutteranceFromMorpheme to من المورفيمات إلى المنطوق، وبيانكيف يمكن أن تنتج هذه الأفكار "نحواًتوليدياً".[2]

[1]- حمدان رضوان أبو عاصي،مجلة الجامعة العربية الإسلامية،المجلد 16، العدد الأول، ص 219.

[2]- بريجيبةبارتشت،مناهج علم اللغة ترجمة سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى2004، ص 271.

وفي هذا الصدد يقر تشومسكي بأن أفكاره ماهّي إلا امتداد لأفكار هاريس، وبأّنه في قواعد المركبات لم يفعل شيئا سوى بعض التعديلات أوالتصحيحات على أفكاره وذلك في محاولة منه لصياغة نحو كلي .

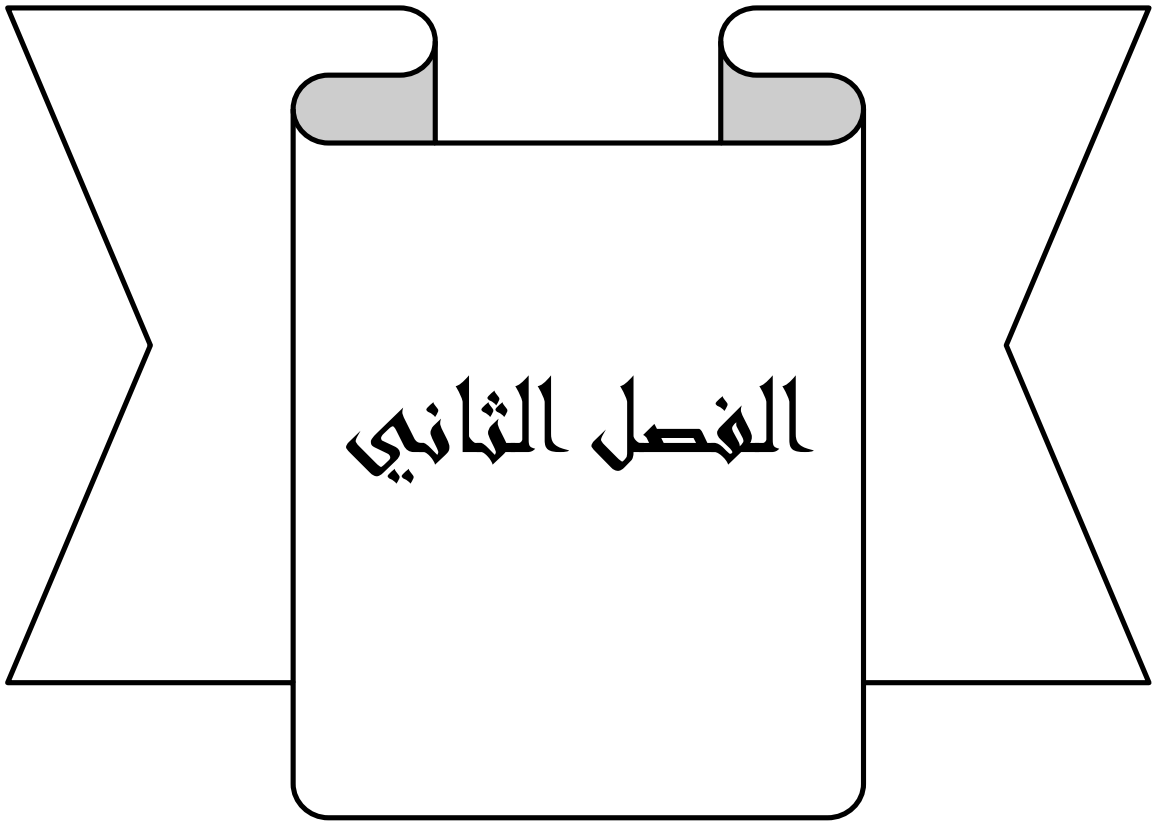
الفصل الثاني

الفصل الثاني:

***المبحث الأول**:* "مفهوم البنّية العميقة"

* " مفهوم البنّية السطحّية".

***"التميّز بين البنّية السطحيّة والبنّية العميقة"**

***المبحث الثاني**:* "مفهوم الكفاّية اللّغوية"

* "مفهوم الإبداعية والإكتساب اللغوي"

* "مفهوم الآداء الكلامي"

* **" التميّز بين الكفاّية اللّغوية والآداء الكلامي"**

***المبحث الثالث**: " التميّز بين الجملة الأصولّية وغير الأصولّية"

*"تحديد تفاوت الجمل الأصولّية ومدى انحرافها عن قواعد اللغة"

***المبحث الرابع:** * **"أهمّية المكون الدّلالي في النموذج التوليدي التحويلي"**

***المبحث الخامس**: *" **مكونات القواعد التوليدّية التحويلّية"**

* "المكون التركيبي"

أ/المكون الأساسي

ب/المكون التحويلي

* "المكون الفونولوجي"

* "المكون الدلالي"

***المبحث السادس: * "كيفيّة عمل مكونات القواعد التوليديّة التحويليّة "**

المرحلة الثانية:

" مرحلة النظرّية النموذجّية سنة 1965"

لقد كانت المرحلة الأولى تحمل قواعد مبسطة ومفاهيم مبدئّية والتي حاول تشومسكي تطويرها وتدارك النقائص الواردة فيها، وهي ملامح بروز المرحلة الثانية والتي يؤرخ تطورها بكتاب " مظاهر النظرّية التركيبّية " سنة 1965 والتي سمّيت فيما بعد "بالنظرية النموذجية" حيث أضاف تشومسكي المكون الدّلالي، وهو المكون الذي أهمله في المرحلة الأولى، كما أّنه جعله مكوناً أساسياً في عملية إنشاء الجمل وخاصة بعد كل ما قدمه كل من "كاتز " و"فودور" من جهود في الجانب الدّلالي التوليدي بالإضافة إلى أن تشومسكي تجاوز البنيويّين والتوزعّيين في نظرتهم للبنى السطحّية والبنى العميقة حيث كانوا لايميّزون بينهما ولكّن تشومسكي وضح ذلك في هذه المرحلة وبّين الفروق بّين البنيتّين ـ البنّية السطحّية والبنّية العميقة ـ ومن أهم النقاط التي بلورها تشومسكي في هذا المؤلف (الكفاءة والآداء)، (البنّية السطحّية والعميقة)، (النحوّية والمقبولّية) ، وإدراج المعجم في المكّون الأساسي.[1]

وهّي تعد من أهم التصحيحات والتعديلات التي حاول إدخالها على المرحلة الأولى، هذا ويبرز الكتاب الأفكار التالية :

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234.

ـ تحديد مفهوم الكفاّية اللّغوية بأّنها معرفة المتكلم الضمنّية بقواعد لغته .

ـ تحديد مفهوم الأداء الكلامي وتمظهر هذه المعرفة في عملية المتكلم .

ـ تحديد مفهوم الأداء الأصولّية وتمّيزها عن مفهوم تقبل الجملة.[1]

ويجدر بالذكر أّن تشومسكي وأتباعه قد وجهوا نقدً حاداً للبنيوّيين وللنظريات التي جاءت بعد ظهور النظرّية البنيوّية الوصفّية كمحاولة لأن تكون بدائل لها مثل:

* نظرّية (Togmemics) التي قدمها "كنيت بايك"(Kenneth Pick).

* نظرّية قوالب القواعد (StratificationalGrammar) التي طورها "سيدني لامب"(Sydney Lamb).

*نظرية القواعد الطبقية(Systemic Grammar)التي أتى بها "مايكل هاليداي"(Michal)(Halliday.

وقد أولت هذه النظريات الثلاثة اللّغة اهتماماً كبيراً، إذ تعد هذه النظريات متقاربةً ومتشابهةً من حيث المصطلح والتصور والأفكار وحتى القواعد ولكن تشومسكيكان يراها عاجزةً عن تفسير الظاهرة المعقدة التي تمتاز بها البنى اللّغوية، ولذلك حاول تشومسكي تجاوز كل ذلك وتطوير هذه الأفكار في محاولة منه لصياغة قواعد نحوّية قادرة على تحليل الظاهرة اللّغوية وتفسيرها.

[1]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ص155.

التميّز بين البنّية السطحّية والبنّية العميقة :

تحتوي كل جملة على بنيتّين "بنية سطحّية" (Surface Structure) بنّيـّة عميقة"(DeepStructure)".

وأول من استعمل هذين المصطلحين هو: "تشارلز هوكيت" في كتابة الشهير"محاضرات في اللّسانيات الحديثة"، وقد استعملها تشومسكي في كتابه " مظاهر النظرّية التركيبّية" سنة1965.

والسؤال المطروح: ما العلاقة بين البنّية السطحّية والبنّية العميقة؟

وننطلق أولاً بتوضيح معنى" القواعد" كل بنّية والوظيفة التي تؤديها داخل الجملة.

البنّية العميقة: بمعنى القواعد التي توجد التتابع الكلامي وهي تشتمل في ذهن المتكلم المستمعالمثالي أي هي عبارة عن حقيقة علميـّة يعكسها التتابع اللّفظي للجملة أي البنّية السطحّية.[1]

يوجد في ذهن الإنسان أفكار ومبادئ وتصورات ذهنّية يعبر عنها بواسطة تتابع مجموعة من الكلمات وذلك بغرض التواصل الإجتماعي مع محيطه. وتمثل البنّية العميقة الأسس والقواعد التي يبنى عليها ذلك التتابع الكلامي وبهذا فإن البنّية العميقة هّيتجسيد للأفكار التي تجول في ذهن الإنسان، وحسب نظرة تشومسكي للبنّية العميقة

[1] ــ نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص232.

فهي: بنّية مجردة مفترضة ينتجها الأساس ويحتوي على كل العلاقات النحوّية والوظائف التركيبّية والمعلومات الدلالّية اللاّزمة لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة".[1] وبهذا فهي تحتوي على مجموعة العلاقات النحوّية التي ترتبط بين الجمل وتحتوي أيضاً على الوظائف التركيبّية التي تقوم بها تلك الجمل والّدلالات التي تؤديها لتفسير الجمل وتحلّيلها.**البنّية السطحيّ ة:** وتعرف على أّنها " البنّية الظاهرّية عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم فتمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز".[2]

فهّي تمثل الشكل الظاهري للجملة وذلك عبر تجسيدها للأفكار التي تدور في ذهن المتكلم ويعبر عنها بسلسلة من الكلمات المتتابعة وذلك بغرض التواصل الاجتماعي، وحسب تشومسكي فهي: " البنّية النهائّية الظاهرّية المستخدمة في سلسلة أفقّية من الكلمات ذات سمات صوتّية أو كتابية، وهّي لذلك تحتوي على المكونات الفونولوجّية اللاّزمة للتفسير الصوتي، حيث أّنها تمثل الصورة النهائّية المجملة التي تصل إلّيها الجملة خلال عملية التحويل ولذلك فهي تحتوي على المكونات الصوتّية (الفونولوجّية) الضرورّية لعملية التمثيل الصوتي، وبهذا يتضح لنا الفرق بين "البنّية العميقة" و"البنية السطحّية".

[1]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ص232.

[2]- نفس المرجع السابق،ص232.

حيث أنّ البنّية العميقة تتشابه وتتقارب عند جميع الناس بينما تكون الأمور نسبّية في البنّية السطحيّة، فهي تختلف من شخص لآخر وذلك تبعاً لعدة عوامل وهي: ترتيب الوحدات الصوتّية التي تمثل الشكل الفيزيائي للكلام والشكل المقصود والجمل المنطوقة في غالبيتها هي بنى سطحّية ومثال ذلك قولنا:

ـ أَلقى الأستاذ المحاضرة .

ـ ألقيت المحاضرة من قبل الأستاذ.

إذ تعتبر هتان الجملتان بالنسبة للتحولّيين جملتان مختلفتان من حيث التركيب أي على مستوى البنّية السطحّية، ولكّنهما متقاربتان على مستوى البنّية العميقة، مع العلم أنّ البنّية العميقة عند إخضاعها لقواعد تحويلّية يمكنها أن تصبح بنّية سطحّية والعكس غير صحيح. تحدد البنّية العميقة التفسير الّدلالي للجملة وتحدد البنّية السطحّية التفسير الصوتي.[1]

وبهذا نستنتج أنّ العلاقة التي توجد بين البنيتّينهي علاقة تكاملّية فالبنّية العميقة: تحتوي علىالقواعد الأساسّية لإنشاء البنّية السطحّية، كما أّنها تحتوي قواعد الإسقاط التي بتطبيقها نحصل على الجانب الّدلالي، وأما البنّية السطحّية فلا يمكننا أن نطبق عليها إلا القواعد الفونولوجية لنحصل على التفسير الصوتي.

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234

الـتمييز بـين الكـفايـة اللّغويـة والأداء الكلامـي:

(LinguisticCompetence andPerformance)

ينشأ الإنسان ويترعرع في وسط اجتماعي حيث يكتسب لغة ذلك المجتمع، بالإضافة إلى أّنه يمكن أن يستوعب ويصوغ جمل غير متناهية حتى لو لم يسبق له سماعها من قبل، يتم ذلك بطريقة عفوّية، إلا أّنه في الحقيقة يطبق قواعد معينة يكتسبها بمجرد اكتسابه للّغة ويكون بدون أن ينتبه لذلك وبصورة تلقائّية.

يستلزم لدراسة اللّغة دراسة القواعد التي تمكن الإنسان من استعمالها وفهمها وإنتاج جمل غير محدودة لم يسمعها من قبل، وهي تمثل مقدرة الإنسان في استخدام اللّغة بصورة إبداعّية. وتسمى المقدرة اللّغوية على إنتاج وفهم جمل لم يسمعها من قبل بالكفاّية اللّغوية والأداء الكلامي فالكفاّية اللّغوية هي القدرة على استخدام رصيد لغوي محدود لإنتاج جمل غير محدودة وأّما الكلامي فهو القدرة على استعمال اللّغة في ظروف معينة.

أ/ الكفاية اللّغوية:(LinguisticCompetence)

هّي المعرفة الضمنية بقواعد اللّغة القائمة في ذهن كل من يتكلم اللّغة.[1]وهذا يعني أّن الإنسان يستخدم اللّغة كوسيلة للتواصل مع محيطه ويطبق قواعد تلك اللّغة بعفوّية لأّنها موجودة وبصورة

[1]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص157.

مسبقة في ذهنه وهي ضمن معارفه السابقة، ورغم استخدامه لها وبصورة آلّية إلا أّنه لا ينتبه لذلك.

توجد عدة مصطلحات تعبر عن نفس المفهوم مثل : "الملكة اللّغوية"، "الكفاءة اللّغوية"، "الطاقة اللّغوية"وكل هذه المصطلحات تحمل نفس التعريف وتؤدي نفس الغرض، والكفايّة اللّغوية يقابلها عند ابن خلدون الملكة اللّسانية• وهي من الأسس التي بنيت عليها دراسات النحاة وعلماء اللّغة، ولقد أولى ابن خلدون الملكة اللّسانية اهتماما كبيرا وقال بأّنها خاصية يتميز بها كل فرد عن الآخر، وهي تعني المقدرة على اكتساب اللّغة وحست توظيفها في السّياق المناسب لها، ومن هنا يتبّين لّنا أّن الكفاّية اللّغوية عند تشومسكي تتشابه مع الملكة اللّغوية عند ابن خلدون.

(A grammar of a language purports to be a description of the ideal speaker hearer's intrinsic competence).[1]

ويقصد تشومسكي في هذا المقام أن هدف النحو هو وصف (الكفاءة اللغوية) التي يتمتع بها المتكلم المثالي أثناء داخل المجتمع.

•ـ ويشير ابن خلدون في كتابه المقدمة إلى هذه الملكة عندما يقول " صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة الخاصة فهو علم بكيفية لا نفس كيفية" وفي مكان آخر يقول "هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال، وهذا هو معنى ماتقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم" ينظر كتاب المقدمة لابن خلدون، ص1081.

[1]- Noam Chomsky, 1972 –Studies on Semantic in Generative Grammar, theHague, Mouton trad, fr.Ed, SeuilParis 1975, Sixth printing, p15.

ويشير مصطلح الكفاّية اللّغوية إلى شيئين آخرين هما: "الإبداعّية" والاكتساب اللّغوي".فما هو المعنى الذي يحمله كل مصطلح؟

الإبداعّية: أي قدرة اللّغة الإنسانّية غير المحدودة ونعني بها الطاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللّغة الواحدة قادرين على إنتّاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قط ولم ينطق بها أحد من قبل.[1]

يعني قدرة الإنسان على إنتاج وتوليد جمل غير محدودة لم يسبق له سماعها من قبل، وأّماعند تشومسكي فهي تلقائية وليست مصطنعة فهي تدخل ضمن التعامل العادي باللّغة.

ويقول همبولت أنها "استعمال لا نهائي من وسائل محدودة".[2]

أي من رصيد لّغوي محدود وقواعد محدودة يمكن إنتاج جمل غير محدودة وهنا تكمن الإبداعّية اللّغوية.

الإكتساب اللّغوي: استعمل تشومسكي معياراً لقياس كفايته اللّغوية وهو "الإكتساباللّغوي" ويقول بأّن الطفل يكمل إكتسابه اللّغوي عند بلوغه سن الخامسة، ولكن "بريحيتهبارتشت" في كتابه مناهج علم اللّغة بأّن هذه المدّة غير كافية لكي يدرك الطّفل كل الجمل اللّغوية فهو لا يسمع إلاّ

[1]- جونز ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، الطبعة الأولى 1985، ص57.

[2]- بريجبيةبارتشت، مناهج علم اللغة ترجمة سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى2004، ص 271.

مقداراً ضئيلاً منها ولكّنه مع ذلك يتمتّع بكفاية لّغوية تمكّنه من التّعبير في عدّة مواقف مختلفة ضمن حياته اليوميّة.

ب/ الآداء الكلامي:(Linguistic performance)

هو الإستعمال الآني للّغة ضمن سياق معين، وهو حصيلة عمل الآلية اللّغوية.[1]

الآداء الكلامي هو تطبيق القواعد الموجودة في الكفاّية اللّغوية عن طريق استخدام اللّغة في ظروف معينة وتتغّير حسبها طريقة الكلام من شخص إلى آخر وذلك بسبب عدة عوامل مثل: الغضب والانفعال والتركيز... وغيرها.

الآداء الكلامي وإن يكن ناجماً عن الكفاّية اللّغوية، فإنه يتضمن في الحقيقة عدداً من المظاهر الطفيلّية ترجع هذه المظاهر الطفيليّة إلى عدة عوامل مترابطة خارجة عن إطار اللّغة نذكر منها هنا "العوامل السيكولوجّية" مثل: ضعف الذاكرة والانفعال وعدم الانتباه" و"العوامل

السوسيوثقافّية" مثل: الانتماء إلى مجموعة اجتماعّية، طريقة التدريسي اللّغوي".[2]

وهذا يعني أّنه توجد أسباب خارجة عن الإطار اللّغوي تأثر على الأداء الكلامي للفرد فصورة الكلام تختلف باختلاف الأشخاص ومدى استجابتهم وتلقيهم للمعلومة وهي تمثل العوامل السيكولوجّية والسوسيوثقافّية التي أشرنا إليها سابقاً .

[1]- نعمان بوقرة :اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ص145.

[2]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص232.

والأداء الكلامي لا يتجسد بالفعل إلاّ إذا قمنا بعزل المتكلم عن جميع المؤثرات والظروف التي تحيط به ومن شأنها أن تقلل من مقدرته على الكلام وهذا بدوره يؤثر على أداءه. فالأداء هو الوجه الخاص الذي يظهر في شكل الكلام المنطوق للمعرفة الضمنّية الكامنة.[1]

أي الأداء الكلامي هو تجسيد لما يدور في ذهن المتكلم، وهنا نلمس الفرق بين الكفاءة والأداء الكلامي، فالأولى هي المعرفة والقدرة الكامنة للّغة، وأما الثانية فهي تجسيد تلك المقدرة في سياق محدد وقد تعرض لها سوسير من قبل ولكن بمصطلحين آخرين.

ولتوضيح الصورة أكثر نعطي مثالاً عندما يطلب الأستاذ من التلاميذ كتابة تعبير على ورقة في موضوع معين، تجد جميع الطلبة يستطيعون الكتابة بطريقة جيدة وقد تكون ممتازة ولكن عندما يطلب منهم التعبير بطريقة شفويّة فإن أغلبهم لا يتمكون من ذلك وحتى ولو تخطو هذه المرحلة فإنهم يعانون من مشاكل أخرى مثل: التردد والخوف وهذا ما ينتج عنه التأتأة وزلات اللّسان وتكرار الكلام عدة مرات ...إلخ، فقدرتهم على الكتابة تمثل "كفايتهم اللّغوية" وعدم قدرتهم على التعبير الشفوي تمثل" أدائهم الكلامي" ومن هنا نستنتج، أن أغلب الناس تقريباً يمتلكون مقدرة لغوية ولكنهم لا يتمكنون من استخدام تلك المقدرة عند الكلام والحديث أي ترجمتها إلى كفاءة لغوية.

وكما ذكرنا سابقا فقد أولى الاهتمام إلى الكفاءة اللّغوية على الأداء الكلامي بهذا يكون قد جعل

[1]- نعمان بوقرة،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ص145.

من اللّسانيات فرعا من فروع علم النفس المعرفي (Cognitive Psychology).[1]

التميـّـز بين الجملــة الأصولّيــة وغير الأصولّيــة:

على اعتبار أنّ الإنسان يستخدم اللّغة للتعبير، وتتكون تلك اللّغة من مجموعةً من الكلمات المتلاحقة التي تؤلف جملا صحيحة وجملا غير صحيحة، بحيث نطلق على الأولى اسم "الجمل الأصولّية" وهي الجمل الخاضعة للأصول اللّغوية، والثانية اسم الجمل "غير الأصولّية" وهّي التي لا تخضع لتلك الأصول اللّغوية.

وبناءً على هذا يميـّز النحوّيون المعاصرون بين مصطلحين اثنين هما(Grammatical) بمعنى مطابق للقاعدة النحوّية و(Ungrammatical)بمعنى غير مطابق للقاعدة النحوّية.[2]

إنّ القواعد التوليدّية التحويلّية هي القواعد التي تنتج الجمل الأصولّية في اللّغة كما أنّها تحدد الجمل المحتملة وتمنع في نفس الوقت تكون الجمل غير الأصولّية.

إنّ الحكم على أصولّية الجمل لا ينحصر بقبول جملة ما أو رفضها وإنّما أيضاً ينص علىوجود تفاوت في الجمل الأصولّية من حيث انحرافها عن قواعد اللّغة العربّية.[3]

---

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234.

[2]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص9.

[3]- نفس المرجع السابق، ص9.

وهذا يعني بأنّ إطلاق الحكم على أصولّية الجملة أي القول بأنّها جملة أصولّية أو غير أصولّية لا يتوقف عند رفض الجمل أو قبولها بل يتجاوزه إلى تحديد تفاوت الجمل الأصولّية ومدى انحرافها عن قواعد اللّغة وتربط درجة انحراف الجملة غير الأصولّية بالقاعدة التي انحرفت عنها ونوضح ذلك جليا في الأمثلة التالية:

1) ـ أبحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس.[1]

هذه الجملة لا تحمل معنى أي لا يمكن اعتبارها جملة مفيدة، فكلمة (الإسكندريّة) تقع فاعلا للفعل (أبحر)، ومن المفترض أن يكون الفاعل مرفوعاً أي متحركا لأن الفعل يحتوي سمة+حركة بالإضافة إلى أن كلمة (سعد) ترد في موقع (أبحر الإسكندريّة من سعد) فحتى لو كانت هذه الجملة موافقة للأصول اللّغوية، وهي "فعل+ فاعل + مفعول به"، "حرف جر+ اسم مجرور" ...إلخ، إلا أنّها جملة غير صحيحة التركيب لأنها لا تؤدي معنى مفيد.

ولكّي نصحح الجملة(1) علينا إعادة ترتيب العناصر بما يوافق الترتيب الأصولي للكلام في اللّغة العربّية، فنعكس موقع الكلمتين (سعد) و(الإسكندرية) فتصبح كالتالي:

2) ـ أبحر سعد من الإسكندرية اليوم إلى باريس.[2]

وهي نفس الملاحظة التي نشهدها في هذا المثال أيضا:

[1]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية،ص9.

[2]- نفس المرجع السابق، ص10.

3) ـ سيعود حاملاً مصر إلى الاستقلال.[1]

ولكّي نصحح الجملة(3) علينا القيام بنفس العملية التي قمنا بها في المثال السابق بحيث نعكس مكان الكلمتّين مصر والاستقلال فتصبح الجملة كالتالي:

4) ـ سيعود حاملاً الاستقلال إلى مصر.[2]

لننظر إلى هاتين الجملتين:

5)ـ الرجل جاء إلى المدينة.

6)ـ رجل جاء إلى المدينة.[3]

والفرق بين الجملتين (5) و(6)هو أن الجملة (6) جملة غير أصولّية لأّن كلمة الرجل فيهاوردت نكرة وذلك لحذف (أل) التعريف عنها، ومن هنا يتوضح لنا تفاوت الجمل الأصولّية وأن درجة انحراف الجملة (6) تختلف عن درجة انحرافها في الجملتّين(1) و(3).

لنأخذ الجملتّين (7)و(8) جملتان لا تخضعان لقواعد اللّغة ولا للترتيب المعتمد فيها: فعل، اسم ... كما أّن درجة انحراف الجمل (7) و(8) تعتبر أعلى من درجة انحراف الجمل (1) و(3)

[1]- نفس المرجع السابق،ص10.

[2]-ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية،ص10.

[3]-نفس المرجع السابق، ص10.

و(6) وذ لك راجع إلى أنّ عناصر الجملتّين (7) و(8) لا تخضعان للترتيب اللّغوي والذي يعتبر قاعدة أساسّية في مستوى البنّية العميقة.

يجب عدم الخلط بين معنى الأصولّية وبين المعرفة التي نكتسبها من المحيط الخارجي والخبرة الاجتماعية والثقافّية داخل المجتمع، وللإيضاح نأخذ الجمل التالية:

9)ـ نجح اللّغوي الكبير ابراهيم اليازجي في امتحانات البكالوريا اللّبنانية لسنة1981.

10) ـ يحب زيد الجمل الأحمر.

11) ـ في كل حديقة من حدائق طرابلس سبعة أسود.[1]

فالجملة (10) جملة غير مقبولة لغويا ولكن الجملتّين (9) و(11) جملتان غير مقبولتّين وذلك راجع لواقع الحال الذي نعيشه وليس بسبب القواعد النحوّية.

كما يجب أن ننوه إلى ضرورة عدم الخلط بين معنى الأصولّية وبين الجانب الدّلالي للجملة كما يظهر في المثالّين التاليّين:

12) ـ الجدران تأكل الأفكار.

13) ـ درست السيارة التفاحة.[2]

[1]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص10.

[2]- نفس المرجع السابق، ص10.

تخضع هاتان الجملتان للقواعد النحوّية ولكن بالرغم من ذلك غير مقبولتان لأّنهما لا تحملان معنى مفيد.

ويكمن الاختلاف بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية في إضافة (صندوقbox) لمكونات القواعد التوليديـّة التحويلّية والذي اصطلح على تسميته بالمكون الدّلالي وهو موضح في هذا الشكل التالي:

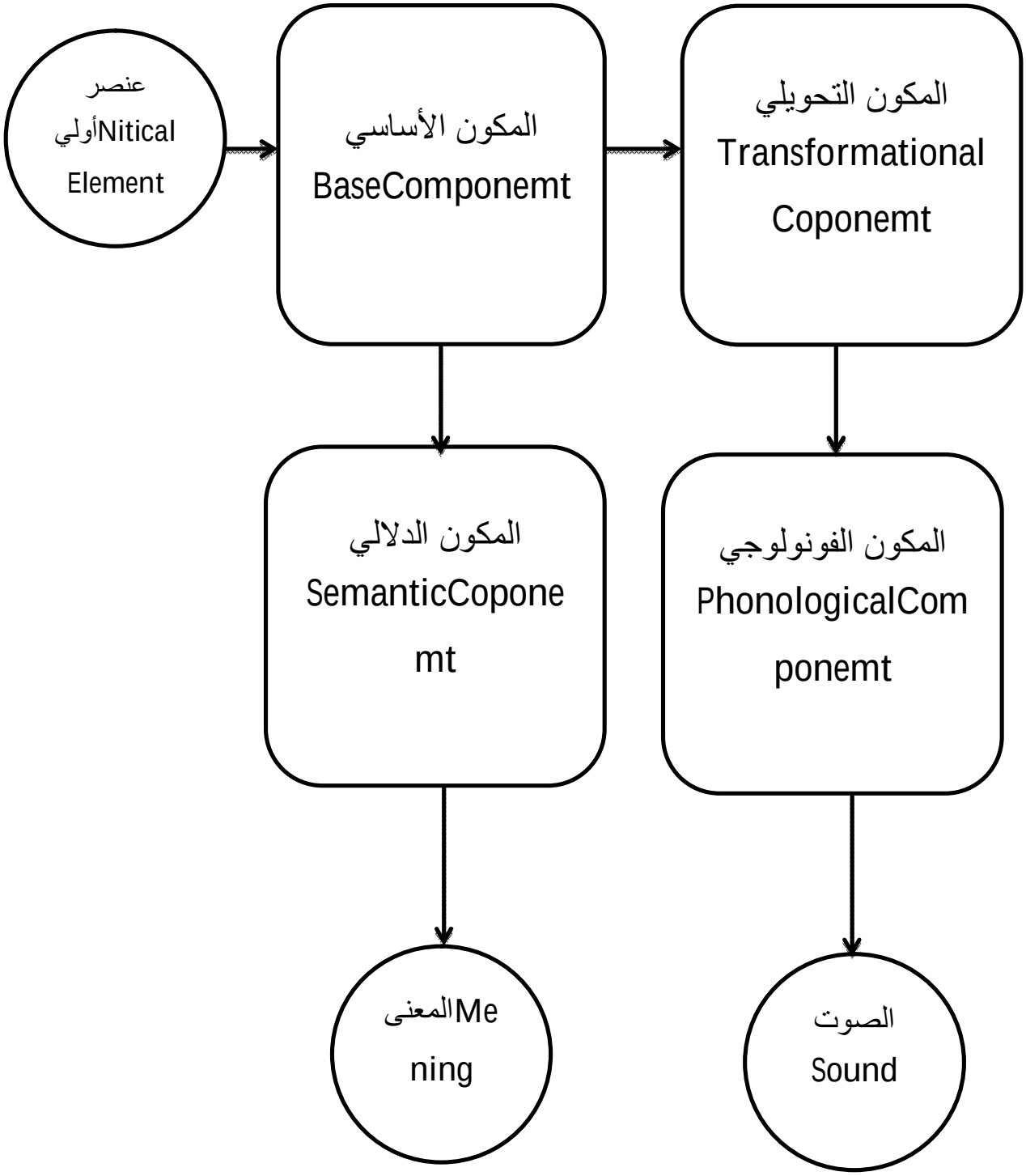
عنصر أولي Nitical Element
المكون الأساسي BaseComponemt
المكون التحويلي Transformational Coponemt
المكون الدلالي SemanticCopone mt
المكون الفونولوجي PhonologicalCom ponemt
المعنى Me ning
الصوت Sound

لقد أكد تشومسكي في المرحلة الأولى بأنّ الدّلالة ليست لها علاقة مباشرة بالتركيب واستطرد قائلا بأنّه " بعد تحديد البنّية التركيبّية للّغة، نستطيع أن ندرس كيف تستعمل البنّية التركيبّية خلال التوظيف الفعلي للغة".[1]

ولكنه فيما بعد عاد وأقّر بأنّ المعنى مثل التركيب تماماً إذ يجب علينا إخضاعه للتحليل والتفسير الدقيق، وأدرج المكون الدّلالي في عملية التحليل النحوي على اعتبار أنه من المكونات الأساسّية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

فما أهمية المكون الدلالي؟

أهمّية المكون الدّلالي في التموذج التوليدي التحويلي:

كان المكون الدّلالي مهملا في مرحلة اللّسانيات التوزيعية ثم في المرحلة الأولى للّسانيات التوليدّية التحويلّية، إذ لم يعط تشومسكي المكون الدّلالي أهمّية في كتابه الأول "البنى التركيبّية" ولكّنه عاد وأولاه الأهمّية الكبرى في كتابه "ملامح النظرية التركيبّية"، بحيث قام بتعديل نظريته وجعلها من المكونات الأساسّية وسنة 1963 قد اهتّم عالماَ اللّسانيات "كاتز" و"فودور" بقضّية الدّلالة، وعملاَ على تطويرها وذلك من خلال أنموذج تأويلي دّلالي يخالف الأنموذج التركيبي الذي اعتمده تشومسكي إذ قسما المكون الدّلالي إلى قاعدتين هما: "القاعدة المعجمّية" و"القاعدة

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234.

التفسيرّية" بحيث تلعب كل من هاتين القاعدتين، وظيفة فالقاعدة المعجمّية يكمن دورها في الإيضاح والتفسير ثم تبيّن الوظائف الدّلالية التي تقوم بها خلال عملية التركيب، وأما القواعد التفسيرّية فمهمتها اختيار الطريقة المناسبة التي تتمكن بواسطتها المفردات المعجمّية من تنظيم بعضها بغرض تفسير التركيب دّلاليا، وفي سنة 1964 ازداد الاهتمام أكثر بالمكونّين التركيبي والدّلالي وقويّ الربط بينهما بفضل العالمّين "كاتز" و"بوستال" حيث قدما مفهوماً جديداً للقواعد التفسيرّية، كل هذه الاجتهادات والأعمال جعلت تشومسكي يعيد النظر في نظريته حيث حاول إدراج المكون الدّلالي مع المكونات الأساسّية نظرا لأهميته.

ويضاف إلى المكون الدّلالي مكونات أخرى وهي: المكون التركيبي والمكون التحويلي والمكون الفونولوجي.

مكونات القواعد التوليدّية التحويلّية:

تعتبر اللّغة بالنسبة للنظرّية التوليدّية التحويلّية نظاماً محكماً يربط بين المعنى والصوت وهّي تتشكل من ثلاثة عناصر مكملة لبعضها البعض وهي كالتالي: المكون الفونولوجي والمكون التركيبي والمكون الدّلالي.

فإقامة المستويات اللّغوية تتيح تحليل اللّغة من خلالها وتساعد على تحقيق الوصف الدقيق الواضح والذي ما كان ليتوفر على نحو علمي من دون اعتماد هذه المستويات.

1)المكون التركيبي: وهو يتألف من مكونين هما: المكون الأساسي والمكون التحويلي.

أ/المكون الأساسي: يحتوي هذا المكون على قواعد إعادة الكتابة وعلى مداخل معجمّية (Lexical Entries) وهو يشبه المكون المركبي لقواعد البنى التركيبّية سنة1957.

بحيث تولد قواعد البناء مشيرا ركنيا يتعلق بكل جملة وتستبدل رموزه النهائية بالمداخل المعجمية.[1]

فيتم الحصول هكذا على الجملة في البنّية العميقة ويخضع هذا الاستبدال لضوابط محددة تبعا لسمات المداخل المعجمّية.

ب/ المكون التحويلي: وهذا المكون يقوم بتطبيق قواعد تحويلّية معينة على السلسلة الأخيرة من القواعد التحويلية المركبية.[2]

وهذا يعني أنّ المكون التحويلي يهتم بآخر مرحلة تصل إليها الجملة في القواعد التحويلّية المركبية و يطبق عليها القواعد التحويلّية، وهو يحتوي على مجموعة من التحويلات بعضهاشامل يمكن تطبيقه على جميع اللّغات وبعضها خاص لا يطبق إلا على لغة واحدة.

وتتسم التحويلات بالقضايا التالية:

ـ تكون التحويلات إّما إلزامّية وإما اختيارّية.

[1]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص16.

[2]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234.

ـ تكون التحويلات إمّا دورّية وإما غير دورّية.

ـ يأخذ كل تحويل مكانه في ترتيب التحويلات.[1]

وملخص القول أنّ هذا المكون يخضع الجملة إلى عدة تغّيرات مثل: إعادة الترتيب، والحذف والزيادة، والتوسع، والاختصار... وغيرها وبهذا يحول البنّية العميقة إلى بنّية سطحّية.

2)المكون الفونولوجي: حيث يتكون من مجموعة من القواعد الفونولوجّية وتهتم هذه القواعد بالجانب الصوتي للجملة على مستوى البنّية السطحّية ثم تكتبها كما تنطق أي على شكل رموز صوتّية.

ويقوم المكون الفونولوجي بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص، انطلاقاً من لفظ كل مورفام على حدة ومن خلال تآلف هذه المورفامات ويحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللّغوية.[2]

3)المكون الدّلالي: إذا كان المكون الفونولوجي يعمل على مستوى البنّية السطحّية فإن المكونالدّلالي مكون تفسيري يعمل على مستوى البنّية العميقة، فهو يطبق القواعد الدّلالية على البنى العميقة من أجل تفسيرها دّلالياً.

والسؤال الذي نطرحه الآن هو: كيف تعمل هذه المكونات الثلاثة؟

---

[1]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص16.

[2]- نفس المرجع السابق،ص15.

عمل مكونات اللّغة:

جوابنا على هذا السؤال أنّ المكّون التركيبي يقوم بإنتاج وتوليد جمل لا حصر لها، بحيث تتسم هذه الجمل بتفسير دّلالي يشتق من المكّون الدّلالي وعلى تفسير صوتي فونولوجي يشتق من المكّون الفونولوجي، وبهذا يربط المكون التركيبي بين المكّون الدّلالي والمكّون الفونولوجي أي بين ما تحمله الجملة من معنى وصوت، زمن هذا نستنتج أنّ المكّون التركيبي هو المكّون الذي يدرس البنّية العميقة ويذكر عناصرها والمكّونان الآخران تفسيريان.

ويظهر المخطط التالي تداخل المستويات في القواعد التوليدّية التحويلّية.[1]

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234.

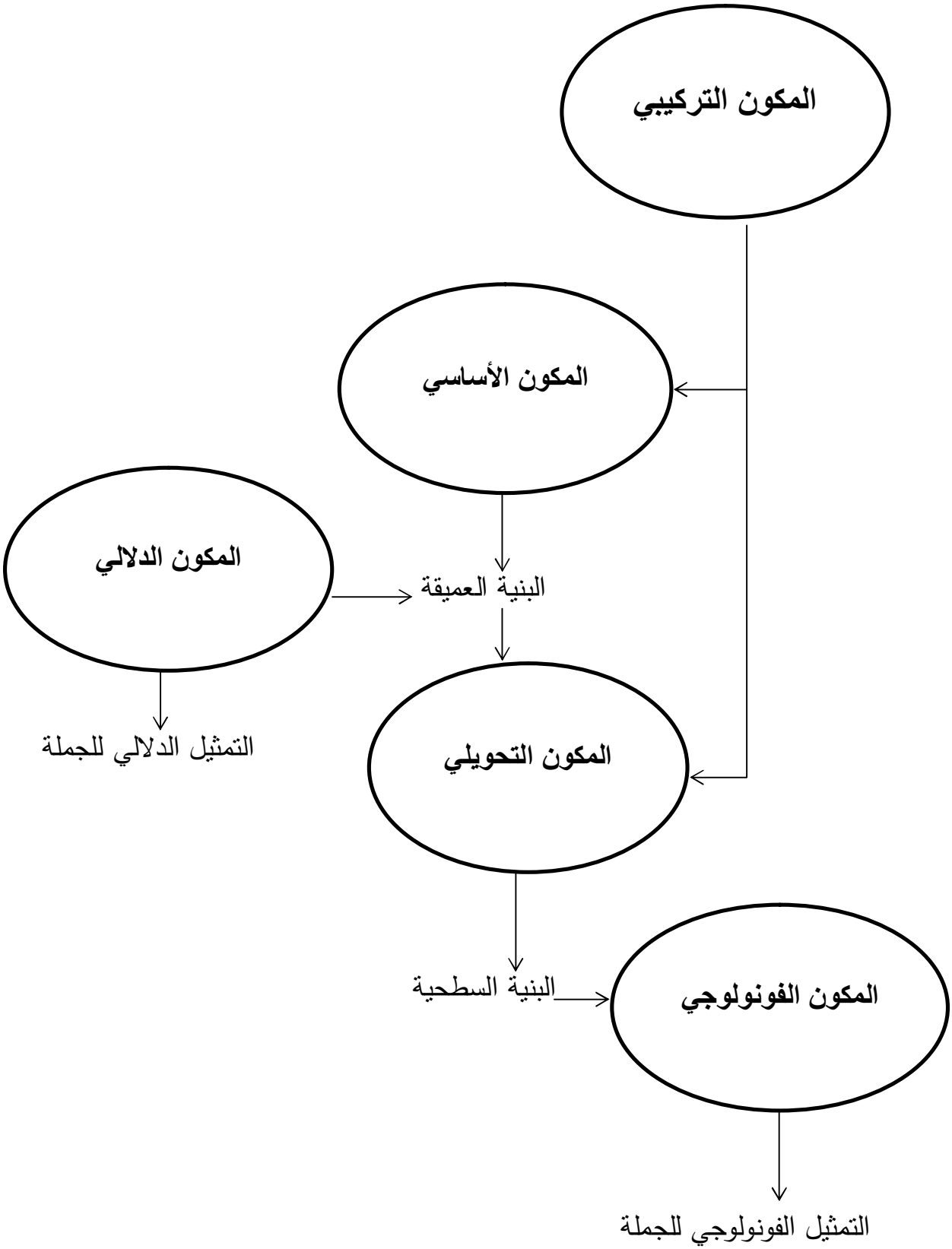
المكون التركيبي
المكون الأساسي
المكون الدلالي
البنية العميقة
التمثيل الدلالي للجملة
المكون التحويلي
البنية السطحية
المكون الفونولوجي
التمثيل الفونولوجي للجملة

الفصل الثالث

الفصل الثاني:

***المبحث الأول: *** "قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة"

* "قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية"

***** "إدراج المكون المعجمي ضمن القواعد التحويلية"

* **"أهداف تشومسكي"**

***المبحث الثاني**: إستقلالية البنيّة العميقة عن الدّلالة"

***المبحث الثالث**: " تطور النظرّية النموذجّية الموسعة"

***المبحث الرابع:ظهور نظريات جديدة مثل**:

* "نظرّية العامل"

* "الربط الإحالي"

* "برنامج الحد الأدنى"

المرحلة الثالثة:

مرحلة النظرّية النموذجّية الموسعة سنة1972

لقد لاحظ تشومسكي أّنه رغم تطويره لنظريته سنة1965 وإضافة المكّون الدّلالي إلاّ أّن نظريته مازالت لم تصل إلى طور النضج وخاصةً بعد الانتقادات التي وجهت له علماء الدّلالة، فأعاد النظر في المكّون الدّلالي على وجه التحديد، وقام بتنقيح نظريته من جديد وقد تجلى ذلك على شكل ثلاث مقالات جمعت لتكون على شكل كتاب بعنوان "دراسات الدّلالة في القواعد التوليدّية".

وقد اتخذت هذه المقالات نقطة انطلاقها من صياغة كل من النظرّية النموذجّية لتشومسكي والنظرّية النحوّية التي جاء بها "كاتز" و"بوستل" والتي تنص على إدراج مكّون دلالي في القواعد التحويلّية يحتوي على قوانين تفسيرّية ذات طابع مفهومي(Intensional) .[1]

وهذا يعني أّنه في هذه المرحلة أعاد تشومسكي النظر في المكّون الدّلالي الذي أضافه في المرحلة الثانّية، وخالف نظرية "كاتز" و"بوستل"، التي دعت إلى إقحامه في القواعد التحويلّية وكذلك خالف نظرّية "كاتز" و"فودور"* في أّن القواعد التحويلّية لا يحصل على مستواها أّي

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص233.

*- سنة 1963 قام "كاتز" و"فودور" ببحث اسمياه "بنية النظرية الدلالية" وذلك في محاولة منهما إقحام المكون الدلالي ضمن القواعد التحويلية بعد أن أهمله تشومسكي في المرحلة الأولى.

تغّير للمعنى، وللتغلب على مشكلات الفهم ربط التمثيل الدّلالي بالبنّية العميقة والبنّية السطحّية على السواء وذلك من خلال:

أ/ قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

ب/ قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية.[1]

وفيما يخص مضمون المقالات الثلاثة السابقة الذكر فإنّ تشومسكي استعمل في المقال الأول السمات التركيبّية (Syntactic Features) لصياغة الفرضّية المعجميّة(LexicalistHypothesis) المتعلقة بالإسميات المشتقة، وجاء بأدلة كثير تبيّن صحة الفرضّية، وأكد أنّ خواص هذه التراكيب لا يمكن التعبير عنها بطريقة ملائمة إلاّ في حدود المفهوم التجريدي للبنّية العميقة الذي ورد في النظرّية الثانّية والثالثة.[2]

كان يحاول تشومسكي في هذه المرحلة إدخال المعجم في القواعد أكثر من السابق، إذ يجب علينا إقحام كلمات المعجم في مكونات البنّية العميقة قبل أن نطبق عليها القواعد التحويلّية وهذا ما كان غير موجود في المرحلة الأولى والثانّية.

[1]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ص155.

[2]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234.

ويعنى في المقام الثاني بالنقائص التي ظهرت في النظرّية النموذجّية، وبالأسباب التي دفعت تشومسكي إلى اقتراح نظريـّة منقحة للتفسير الدّلالي، وتسميتها بالنظرّية النموذجّية الموسعة

وظلّت العلاقات النحوّية للبنّية العميقة تحتل مكانة أساسّية في عملية التفسير الدّلالي محددة فيذلك ما يسمى بالعلاقات المحورّية (Thematic Relation) أوعلاقات الحالات(Case TheRelationship).[1]

كان المحور الرئيسي الذي يدور حوله هذا التنقيح الذي قام به تشومسكي على نظريته هو مكانة البنّية العميقة، وحاول أن تكون البنّية العميقة مستقلة عن الدّلالة وهو الأمر الذي رفضه علماء الدّلالة التوليدّية حيث كانوا يحاولون أن يجعلوا مستوى البنّية العميقة غير متمّيز عن مستوى الدّلالة.

أّما المقال الثالث فيطور النظرّية الـ نموذجّية الموسعة بشكل واضح للغاّية، ويقارنها ببعض المقاربات الأخرى وخاصة بالدّلالة التوليدّية (SemanticsGenirative) ويبّين أنّ النظرّية النموذجّية الموسعة مفضلة على المستوى المنهجي والتجريبي.[2]

وكانت الأهداف التي يبحث عنها تشومسكي هي:

* إقامة نظرّية معجمّية تأويلّية.[1]

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص234.

[2]- نفس المرجع السابق،ص234.

* تصحيح النظرّية التوليدّية التحويلّية وخاصة بعد الانتقادات التي وجهت له.

* تميّز مستوى البنّية العميقة عن المستوى الدّلالي.

* إدخال المعجم ضمن القواعد التحويلّية.

* محاولة تقليل عدد القواعد التحويلّية.

ودافع تشومسكي عن أراءه في مقال بعنوان: "ملاحظات حول التأسيم" Remarks on)(Nominalization، حيث عارض الادعاء بأنّ الإسمي المشتق(Derived Nominal) في هذه الجملة الإنجليزيةّ الأولى (1) يجب أن يشتق باتباع تحويلات معينة من البنّية العميقة في الجملة المرادفة الثانية (2).[2]

1) "John's eagerness to please".

2)" John is eager to please".

(1) توق يوحنا إلى الإرضاء، (2) يوحنا تّواق إلى الإرضاء، تحمل هاتان الجملتان نفسالدّلالة والمعنى تقريباً إلاّ أّنهما تعتبران عند تشومسكي غير مرتبطتّين على المستوى التحويليوعليه فقد أسقط من نظريته خاصية التحليل التركيبي التجريدي في حالة ما إذا كان الاسم

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور ،ص233.

[2]- نفس المرجع السابق ،ص233.

المشتق يحتوي على بنّية جملية عميقة، مثل قولنا على سبيل المثال:

(1) اشتياق الشاعر لوطنه.

(2) الشاعر مشتاق لوطنه.

ويمكننا القول بأن هناك مرحلة أخرى بعد هذه المرحلة الثالثة، وهي المرحلة التي استفاد فيهاتشومسكي من علوم أخرى وهي: الرياضيات والبيولوجيا والمنطق لبناء نظرية القواعد الكلية وقدظهر هذا جلياً في مؤلفه "مقالات في الشكل والتفسير" سنة1977 (Essays on Form and Interpretation) ، وإن صح القول بأنّ النظرّية التوليدّية التحويلّية قدعرفت نوعاً من الركود والجماد بعد النظرّية النموذجّية الموسعة وإلى غاية سنة1980.

وفي عام 1981م أتى تشومسكي بنظرية أخرى أطلق عليها نظرّية العامل والربط الإحالي(Government and Binding Theory)، وتناول فيها العلاقات القائمة بين اللّسانيات البيولوجّية والقواعد التوليدّية التحويلّية، وقد تحدث تشومسكي عن هذه النظرّية بطريقة مفصلة في هذين المؤلفّين:(أ) "محاضرات حول العامل والربط الإحالي" (1981)، (ب) "بعض متصورات نظرية العامل والربط الإحالي وآثارها"(1982).[1]

أّما التطور الآخر الذي طرأ في هذه النظرّية هو (Le programe minimal) "برنامج الحد الأدنى" وقد ظهر سنة 1993 بعد أن قدم تشومسكي بحثا لمعهد(M.I.T) سماه ببرنامج الحد

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ص233.

الأدنى للنظرّية اللّغوية(AMinimalist Program for Linguistic Theory)وهو تطور مهم لحق بالنظرّية التوليدّية، حيث أضاف مفاهيم جديدة مغايرة للمفاهيم التي كانت متداولة في ذلك الوقت ـ أي المفاهيم التي تأثرت نتيجة الاحتكاك بالعلوم الأخرى ـ وهو لا يعتبر تغييراً جذرياً في النظرّية، أو ثورة على ما سبق بل بالعكس فهو امتداد لهاويشير هذا البرنامج إلى أنّناأمام افتراض نظام لّغوي يمكن اكتسابه أو نموه في فترة وجيزة في إطار القدرة البيولوجّية للإنسان، والتي تسمح له بامتلاك اللّغة والتصرف في أنساقها، ولقد كان هذا التصور دائما المحرك الفعال لنظرّية القواعد بخاصة في نموذج الربط العاملي في الثمانينات ثم نموذج المبادئ والوسائط، ثم أخيراً النموذج الأدنى في دراسة تشومسكي اللّسانية سنة1993.[1]

يمكننا هذا البرنامج من تعلم اللّغة بطريقة مبسطة وفي فترة وجيزة عن طريق القدرة البيولوجّية للإنسان التي تمكنه من استعمالها في مختلف الظروف، ولطالما كانت هذه الفكرة هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله نظرية القواعد.

وقد تناول هذا البرنامج عدة قضايا مختلفة مثل: الإشتقاق، وفرضّية الفحص، وفرضّية النقل والتطابق.

أّما التطورات والتغّيرات التي أحدثها هذا البرنامج فأهمها:

[1]- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص157.

*اعتماد مبدأ الاقتصاد في اختيار الأدوات والآليات والعناصر التي تشكل قواعد النظام اللّغوي.[1]

محاولة التقليل من عدد الأدوات والوسائل وذلك بغرض الوصول إلى مقولات مبسطة وسهلة وشاملة لكل اللّغات نتمكن بواسطتها من تحديد الإبداعّية اللّغوية عند كل فرد.

*اقتراح التخلي عن كثير من الاكتشافات السابقة للنظ رّية التوليدّية، مثل: التخلي عن البنيةالسطحّية والبنّية العميقة، وإحلال بنية التمثيل المنطقي، وبنية التمثيل الصوتي مكانهما، ومثل:

اقتراح التخلي عن نظرّية السّين الّبارية، ورسم حدود جديدة لبنى التراكيب اللّغوية على أساس أنّ لكل تركيب ثلاث مستويات بنيوّية، هي: الإسقاط الأدنى، المتوسط، والأكبر.[2]

إنّ أيّ بنّية جملية مولدة تحتوي على مستويّين أحدهما "منطوق" يربط الجانب الصوتي بالعالم الفيزيائي والآخر "منطقي" يربطها بالتصور الذهني، وبواسطتهما تصل إلى العالم الخارجي ومن هنا فإنّ وجود مستويات أخرى مثل: البنّية العميقة أو البنّية السطحّية لا ضرورة له، بالإضافة إلى أنّ تشومسكي قد طور البنى التركيبّية فأصبح لكل تركيب مستويات ثلاث.

[1]- حمدان أبو عاصي، تراكيب أسلوب النداء في العربية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي، ص221.
[2]- نفس المرجع السابق، ص221.

*تحول الخطاب اللّغوي بفضل هذا البرنامج من مشابهته للخطاب العلمي في الفيزياء والكيمياء كما كان في المراحل السابقة إلى خطاب متأثر بعلم الحوسبة.[1]

في البداية كان تشومسكي يعد اللّسانيات نظاماً مستقلاً بذاته عن العلوم الأخرى ولكّنه عاد في المرحلة الثانّية وجعلها فرعاً من فروع العلوم الأخرى مثل: الرياضّيات، وبهذا فقد تأثرت المفاهيم اللّسانية بهذه العلوم التي احتكت وأصبح خطابها علمياً ولكّنه تّغير من جديد وتأثر بعلم آخرهو: "علم الحوسبة".

لقد بلغت النظرّية التشومسكّية من التطور والشهرة ما جعلها تحتل مكانة عالّية وشهرة عالمّية كبيرةً ولكّن هذا لم يخرس ألّسنة النّقاد، بل كان النّقد يزداد مع تطور هذه النظرّية مرحلة تلو الأخرى، وهذا لا يعني بأّن النّقد قد عرقل تطورها بل كان يزيد مؤسسها تشومسكي إصراراً وعزماً كبيرّين في البحث والتعمق أكثر وبهذا مرت النظرّية بمراحل تطورّية تدريجياً حتى وصولها إلى النّضج والإكتمال.

[1]- حمدان أبو عاصي، تراكيب أسلوب النداء في العربية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي، ص221.

خاتمة:

لقد نال تشومسكي شهرةً عالميةً جذب بها اهتمام العلماء ولا أقصد علماء اللّسانيات فقط، بل تمكن من جذب أنظار علماء الفلاسفة والنفس والرياضيات والبيولوجيا والدلالة، وإن المتتبع للمراحل التطورّية التي مرت بها هذه النظرّية، سوف يجد بأّنها في البداية كانت نظاماً مستقلاً عن بقية العلوم الأخرى ولكن تشومسكي عاد وطورها في المراحل الأخيرة وجعلها فرعاً من فروعها وبهذا اقتحمت اللّسانيات العلوم الأخرى .

وبعد دراستي لأهم المراحل التطورّية لهذه النظرّية وتتبعي لما مرت به من تنقيحات وتعديلات يمكنني القول أن أهم النتائج التي توصلت إليها كالتالي:

*أن الـ نظرّية التوليدّية التحويلّية لم يأت بهاتشومسكيفعةً واحدةً وليست وليدة الصدفة،إنّ ما هي ثمرة اجتهادواطلاع كبير على المناهج اللّغوية التي كانت قبله وعلى المدارس التي سبقته وأهم الآراء التي قالها العلماء، كما أنه قد درس وتأثر بعلوم اللّغة العربّية وبالأخص دراسته لنحو سيبويه على حد قوله.

* تكمن أهمّية هذه النظرّيةفي تجاوزهاوصف الظاهرة اللّغوية إلى وصفها وتحليلها أي الانتقال من الدراسة السطحّية الواصفة للجملة إلى دراسة تحليلّية تفسيرّية تبسط فيها الجملة ليسهل فهمها.

*يعد تشومسكي من العقلانيين أمثال: ديكارت وهمبولت، أي من مؤيدي مقولة أن اللّغة ملكة فطرّية" وليست مكتسبة.

* بالرغم مما توصلت إليه هذه النظرّية من الشهرة إلا أن هذا لم يجعلها تسلم من ألسنة الانتقاد ولكن تشومسكي كان في كل مرة يستفيد من هذا الانتقاد البناء في محاولة منه لتطوير نظريته أكثر فأكثر.

* لقد ساهمت النظرّية التوليدّية في تطوير اللّغة إلى درجة لم تسبقها إليها نظرّية أخرى.

*بعد أن ربط تشومسكي اللّسانيات بعلم الدلالة والنفس الرياضيات ...وغيرها من العلوم الأخرى أصبحت اللّسانيات تعد فرعا من فروع العلوم الأخرى وبهذا ازداد الاهتمام بالبحث اللّساني.

*وفي الأخير يمكننا اعتبار العالم تشومسكي من بين عظماء اللّسانيين الذين خدموا اللّغة وساهموا في صناعة التاريخ.

بعض المصطلحات اللسانية:

ـ **مصطلح الآداء(Performance)**:وهو الصورة اللغوية التي يعبر بها المتكلم عن كفايته اللّغوية.

ـ **مصطلح الكفاية اللغوية (Linguisticcométence):** هّي تجسيد مقدرة الإنسان اللغوية داخل عملية التواصل الإجتماعيبحيث يطبق قواعد تلك اللّغة بصورة عفوّية لأّنها موجودة وبصورة مسبقة في ذهنه وهي ضمن معارفه السابقة، ورغم استخدامه لها وبصورة آلّية إلا أّنه لا ينتبه لذلك.

ـ **الإبداعّية:**وهيمقدرة الإنسان على إنتاج وتوليد جمل غير محدودة لم يسبق له سماعها من قبل، وتعتبر بالنسبة لتشومسكي تلقائية وليست مصطنعة فهي تدخل ضمن التعامل العادي باللّغة.

ـ **نظرية الحالات (Theory of cases):** هي نظرية تفسيرية تعتبر من بين نظريات النحو الكلي، تفسر الظواهر الإعرابية(الحالات الإعرابية) للإسم.

ـ **برنامج الحد الأدنى(FromMinimalistProgram):**وهو من بين التطورات التي أضافها تشومسكي على نظريته بحيثيمكننا هذا البرنامج، من تعلم اللّغة بطريقة مبسطة وفي فترة وجيزة عن طريق القدرة البيولوجّية للإنسان التي تمكنه من استعمالها في مختلف الظروف ولطالما كانت هذه الفكرة هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله نظرية القواعد.

ـ **إنتاج(Production):**هيعملية خلق وابتكار قياسا على قواعد النحو في لغة معينة.

ـ **إحالة(Reference):**العلاقة بين العلامة اللغوية ودلالتها في العالم الخارجي وتعد الوظيفة الإحالية أساسية في اللغة.

ـ **إدماج (Incorporation)**: هو عميلة تتم ضمن النحو التوليدي ترد ضمن ما يسمى بالتفكيك المعجمي فبعد تحليل الوحدة المعجمية إلى عناصرها الصغرى يقع إدماج الحملين في حمل واحد ثم في مادة معجمية واحدة.

ـ **إسقاط (Projection)**:يستخدم هذا اللفظ في الدلالة التوليدية لاستحضار نظام القواعد الذي يعمل على الوصف النحوي للجمل وعلى مداخل القاموس الملحق بالنظرية التركيبية لأجل إعطاء تأويل دلالي لكل جملة في اللغة.

ـ **اقتراض(Brrowing):** يثبت الاقتراض اللغوي حين تستعمل اللغة (A) وحدة أو سمة لغوية كانت موجودة سابقا في اللغة (B) ويعد الاقتراض اللغوي الظاهرة اللسانية الاجتماعية الأكثر أهمية في اتصال اللغات.

ـ **الصورة المنطقية(Logical Form):** بنية التمثيل المنطقي وهي الصورة التي تصل الجملة بعالم المفاهيم والتصورات.

ـ **الصورة الصوتية (Phonetic Form):**

بنية التمثيل الصوتي وهي الصورة التي تتصل الجملة بعالم الأصوات.

قائمة المصادر والمراجع:

أ/المعاجم:

1)ـ ابن منظور، لسان العرب،ضبطهو علقحواشيهخالدرشيدالقاضي،دار الصبح،إديسوفت،الجزءالثالث،بيروتـ ـلبنان، 1427–2006 .

2)ـ ابن منظور، لسان العرب،ضبطهو علقحواشيهخالدرشيدالقاضي،دار الصبح،إديسوفت،الجزءالخامسعشر،بـ يروتـلبنان، 1427–2006.

ب/المراجع:

ب ـ أ) المراجع العربية:

3)ـ ابن خلدون(عبد الرحمن محمحد بن خلدون)،المقدمة، دارالكتب العلميةـ بيروت، الطبعة الأولى، سنة1993.

4)ـ أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ـ الجزائر، الطبعة الثالثة، سنة2007.

5)ـ بريحبيتهبارتشت مناهج علم اللغة، ترجمة الدكتور سعيد حسين بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة2004.

6)ـ تامر إبراهيم محمد المصاروة، البنيوية بين النشأة والتأسيس(دراسة نظرية)ـ مكتبة صيد الفوائد، الطبعة الأولى، صدر عام 2004.

7)ـ جون ليونز نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، سنة1985.

8)ـ حمدان رضوان أبو عاصي، تراكيب أسلوب النداء في العربية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي،دير البلحـ فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر،العدد الأول ـ يناير2008.

9)ـ سمير استيتية اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، الدكتور، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة2005.

10)ـ عبد الراجحي،النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية مكان النشر: بيروت1979م.

11)ـ محمد سويرتي، النحو العربمن المصطلح إلى المفاهيم: تقريب توليدي وأسلوبي وتداولي، الدار البيضاء (المغرب) : افريقيا الشرق، 2007

12)ـ ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية) ـ بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة1986.

13)ـ ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة1986.

14)ـ نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، الطبعة الأولى، 1430هـ الموافق لـ2009م.

ب ـ ب) المراجع الفرنسية:

15)Noam Chomsky, 1957 SyntacticStructures, Mouton de Gruyter Berlin ـ New york 2002, Twelfth printing.

16) Noam Chomsky, 1965 Aspects of The Theory of Syntax, The M.I.T press 1998, Twentieth printing.

17) Noam Chomsky, 1972 –Studies on Semantic in Generative Grammar, theHague, Mouton trad, fr.Ed, SeuilParis 1975, Sixth printing.

فهرس:

مقدمة ص1

مدخل ص6

التعريف بتشومسكي:حياته**..... ص13**

مؤلفاته.....ص16

التعريف بالتوليد:أ/لغة واصطلاحا..... ص17

التعريف بالتحويل: أ/ لغة واصطلاحا**.....ص19**

الفصل الأول ص20

***المبحث الأول: "تماذج التحليل النحوي"**

قواعد محدودة الحالات (G.S.F)..... ص27

القواعدالركنية..... ص27

القواعد التحولية..... ص27

***المبحث الثاني : القواعد التوليديّة..... ص27**

صورة قواعد تركيب أركان الجملة..... ص30

***المبحث الثالث: القواعد التحويلّية..... ص31**

قواعد جوازّية اختيارّية..... ص32

قواعد وجوبّية..... ص32

***المبحث الرابع: القواعد الصوتّية الصرفّية..... ص32**

***المبحث الخامس:** إسهامات مرحلة البنى في بناء النظرّية التوليدّية التحويلّية..... ص36

الفصل الثاني ص39

***المبحث الأول: التميّز بين الـ بنّية السطحّية والبنّية العميقة**..... ص44

مفهوم البنّية العميقة..... ص44

مفهوم البنّيةا لسطحّية**..... ص45**

***المبحث الثاني: الـتميّز بين الكايـّة اللّغوية والآداء الكلامي**..... ص46

مفهوم الكفاّيةاللّغوية..... ص47

مفهوم الإبداعية والإكتساب اللغوي..... ص48

مفهومالآداء الكلامي**..... ص49**

***المبحث الثالث:** التميّز بين الجملـة ا لأصولّيـة وغير الأصولّيـة..... ص51

تحديد تفاوت الجمل الأصولّية ومدى انحرافها عن قواعد اللغة.... ص52

***المبحث الرابع: أهمّية المكون الدّلالي في النموذج التوليدي التحويلي..... ص57**

***المبحث الخامس: مكونا ت القواعد التوليدّية التحويلّية..... ص58**

1)**المكون التركيبي**..... ص59

أ/المكون الأساسي..... ص59

ب/المكون التحويلي..... ص59

2)المكون الفونولوجي..... ص60

3)المكون الدلالي..... ص60

***المبحث السادس: "كيفيّة عمل مكونات القواعد التوليديّة التحويليّة..... ص61**

الفصل الثالث ص63

***المبحث الأول:** قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة..... ص66

قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية..... ص66

إدراج المكون المعجمي ضمن القواعد التحويلية..... ص66

أهداف تشومسكي..... ص67

***المبحث الثاني**إستقلالية البنيّة العميقة عن الدّلالة..... ص68

***المبحث الثالث**:تطور النظرّية النموذجّية الموسعة..... ص68

***المبحث الرابع:ظهور نظريات جديدة**

نظريّة العامل..... ص69

الربط الإحالي..... ص69

برنامج الحد الأدنى..... ص70

خاتمة ص75

بعض المصطلحات اللسانية ص77

قائمة المصادر والمراجع ص80

الفهرس ص84